سِلْسِلَةُ النَّصِيحَةِ الذَّهَبِيَّةِ لِلعَوْدَةِ إِلَى السَّلَفِيَّةِ 146

الْهَلَاكُ ثُمَّ الْمَسَاقُ

لِعَبْدِ اللهِ الْخُلَيْفِيِّ التَّيَّارِيِّ الْجَهْمِيِّ لِتَعْطِيلِهِ لِصِفَةِ السَّاقِ

قَالَ تَعَالَى: (وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (29) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) [الْقِيَامَةُ: 29، 30].

دِرَاسَةٌ: أَثَرِيَّةٌ، مَنْهَجِيَّةٌ، عِلْمِيَّةٌ: لِلتَّصَدِّي لِضَلَالَاتِ، وَشُبُهَاتِ، الْخُلَيْفِيِّ الضَّالِّ فِي الِاعْتِقَادِ.

* حَيْثُ أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) [الْقَلَمُ: 42]، أَنَّ ذَلِكَ كِنَايَةٌ عَنِ الشِّدَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ!.

* بَلْ وَكَذَبَ أَنَّ هَذَا التَّفْسِيرَ، هُوَ تَفْسِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ بَلْ هُوَ تَفْسِيرُ: الْجَهْمِيَّةِ النُّفَاةِ لِصِفَاتِ اللهِ تَعَالَى!.

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيِّ الْأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

سِلْسِلَةُ النَّصِيحَةِ الذَّهَبِيَّةِ لِلعَوْدَةِ إِلَى السَّلَفِيَّةِ 146
الْهَلَاكُ ثُمَّ الْمَسَاقُ
لِعَبْدِ اللهِ الْخُلَيْفِيِّ التَّيَّارِيِّ الْجَهْمِيِّ
لِتَعْطِيلِهِ لِصِفَةِ السَّاقِ

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٧ هـ ٢٠٢٥

مكتبة
أهل الحديث

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

الْهَلَاكُ ثُمَّ الْمَسَاقُ

لِعَبْدِ اللهِ الْخُلَيْفِيِّ التَّيَّارِيِّ الْجَهْمِيِّ
لِتَعْطِيلِهِ لِصِفَةِ السَّاقِ

قَالَ تَعَالَى: (وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (29) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) [الْقِيَامَةُ: 29، 30].

دِرَاسَةٌ: أَثَرِيَّةٌ، مَنْهَجِيَّةٌ، عِلْمِيَّةٌ: لِلتَّصَدِّي لِضَلَالَاتِ، وَشُبُهَاتِ، الْخُلَيْفِيِّ الضَّالِّ فِي الِاعْتِقَادِ.

* حَيْثُ أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) [الْقَلَمُ: 42]، أَنَّ ذَلِكَ كِنَايَةٌ عَنِ الشِّدَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ!.

* بَلْ وَكَذَبَ أَنَّ هَذَا التَّفْسِيرَ، هُوَ تَفْسِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ بَلْ هُوَ تَفْسِيرُ: الْجَهْمِيَّةِ النُّفَاةِ لِصِفَاتِ اللهِ تَعَالَى!.

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ الْمُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُمَيْدِيِّ الْأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ، وَأَعِنْ، وَتَمِّمْ
الْمُقَدِّمَةُ

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ؛ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ: أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ،

فَهَذِهِ الرِّسَالَةُ اللَّطِيفَةُ، قَائِمَةٌ عَلَىٰ الْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ، لِتَعْلَمَ بِبَيِّنَةٍ وَاضِحَةٍ، وَلِتَسْتَبِينَ لَكَ الضَّحَالَةُ الْعِلْمِيَّةُ، لِأُولَئِكَ الْخَائِضِينَ فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ فِي الدِّينِ.(١)

* لِتَتَأَكَّدَ لَكَ؛ الْجُمْلَةُ الشَّهِيرَةُ الذَّائِعَةُ: «**مَنْ تَكَلَّمَ فِي غَيْرِ فَنِّهِ، أَتَىٰ بِالْعَجَائِبِ**»، وَنَادَىٰ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِالْجَهْلِ الْمُرَكَّبِ الْفَاضِحِ، الوَاضِحِ.(٢)

---

(١) وَانْظُرْ: «الْبُرْهَانَ فِي أُصُولِ الْفِقْهِ» لِلْجُوَيْنِيِّ (ج١ ص٢٨٧)، وَ«الْبَحْرَ الْمُحِيطَ» لِلزَّرْكَشِيِّ (ج٣ ص٢٩)، وَ«نِهَايَةَ السُّولِ فِي شَرْحِ مِنْهَاجِ الْأُصُولِ» لِلْإِسْنَوِيِّ (ج١ ص١٢٣)، وَ«الْإِبْهَاجَ فِي شَرْحِ الْمِنْهَاجِ» لِلسُّبْكِيِّ (ج١ ص٢٨١)، وَ«الْحَاشِيَةَ عَلَىٰ أَسْنَىٰ الْمَطَالِبِ» لِلرَّمْلِيِّ الْكَبِيرِ (ج٤ ص٢٨٢).

(٢) وَانْظُرْ: «فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٣ ص٥٨٤).

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الرِّسَالَةِ» (ص٤١): (فَالوَاجِبُ عَلَىٰ الْعَالِمِينَ، أَنْ لَا يَقُولُوا إِلَّا مِنْ حَيْثُ عَلِمُوا، وَقَدْ تَكَلَّمَ فِي الْعِلْمِ مَنْ لَوْ أَمْسَكَ عَنْ بَعْضِ مَا تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْهُ، لَكَانَ الْإِمْسَاكُ أَوْلَىٰ بِهِ، وَأَقْرَبَ لَهُ مِنَ السَّلَامَةِ لَهُ إِنْ شَاءَ اللهُ). اهـ

* وَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ: أَنَّهُ مَنْ نَظَرَ إِلَىٰ سِيَاقِ: الْآيَةِ، مَعَ سِيَاقِ: الْحَدِيثِ، قَالَ: الْمُرَادُ بِالسَّاقِ هُنَا، «**سَاقُ اللهِ تَعَالَىٰ**»، وَنَحْنُ لَا نَشُكُّ فِي أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ: مَوْصُوفٌ، بِأَنَّ لَهُ: «**سَاقًا**».[1]

* فَالسَّاقُ، صِفَةٌ للهِ تَعَالَىٰ، وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ، ثَبَتَ هَذَا الاعْتِقَادُ فِي الشَّرْعِ؛ بِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي ثُبُوتِ: صِفَةِ «**السَّاقِ**».

وَتَأْوِيلُ: «**كَشْفِ السَّاقِ**»، بِكَشْفِ الشِّدَّةِ، وَالْكَرْبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَذَا مِنْ أَبْطَلِ الْبَاطِلِ فِي الدِّينِ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ لَمْ يَثْبُتْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، وَلَا عَنِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.[2]

وَإِلَيكَ الدَّلِيلُ:

١) **قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢].

---

(١) وَانْظُرْ: «التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١ ص٥٦٥)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لَهُ (ج١٠ ص٧٠٨).

(٢) وَانْظُرْ: «شَرْحَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِأَبِي الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيِّ (ج٤ ص٦٣٢)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١٠ ص٧٠٨)، وَ«الْأَرْبَعِينَ فِي صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِلذَّهَبِيِّ (ص١١٦ و١١٨ و١١٩ ١٢٠ و١٢١).

وَهَذِهِ الْآيَةُ: تَدُلُّ عَلَىٰ ثُبُوتِ صِفَةِ: «**السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ، وَهِيَ صِفَةٌ ذَاتِيَّةٌ لَهُ سُبْحَانَهُ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَكْشِفُ عَنْ: «**سَاقِهِ**» الْعَظِيمَةِ.

قُلْتُ: وَتَنْكِيرُهُ لِلتَّعْظِيمِ.

* **وَحَمْلُ الْآيَةِ**: عَلَىٰ كَشْفِ الشِّدَّةِ، وَالْكَرْبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَصِحُّ بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ فِي الْعِلْمِ.(١)

قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللهُ فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج١٦ ص٦٣١): (يَجِبُ عَلَيْنَا: أَنْ نَعْتَقِدَ، بِأَنَّ للهِ تَعَالَىٰ: «**سَاقًا**»، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُشْبِهُ: سُوقَ الْمَخْلُوقِينَ، بَلْ هُوَ: «**سَاقٌ**»، يَلِيقُ بِعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ، كَمَا قُلْنَا: فِي «**الْيَدِ**»، وَ«**الوَجْهِ**»، وَ«**الْعَيْنِ**»، وَ«**الْقَدَمِ**»، إِنَّهَا كُلُّهَا: لَا تُشْبِهُ مَا لِلمَخْلُوقِينَ مِنْ ذَلِكَ). اهـ

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السِّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَيسِيرِ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ» (ج٧ ص٤٥٢): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ أَيْ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَانْكَشَفَ فِيهِ الْقَلَاقِلُ وَالزَّلَازِلُ، وَالْأَهْوَالُ، مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الوَهْمِ، وَأَتَىٰ الْبَارِي لِفَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ

---

(١) وَانْظُرْ: «بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٥ ص٤٧٢ و٤٧٤)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِأَبِي الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيِّ (ج٤ ص٦٣٢)، وَ«الصَّوَاعِقَ الْمُرْسَلَةَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج١ ص٢٥٢)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١٠ ص٧٠٨)، وَ(ج١٦ ص٦٣٠)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ج١ ص٥٦٥)، وَ«إِبْطَالَ التَّأْوِيلَاتِ، لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» لِأَبِي يَعْلَىٰ الْفَرَّاءِ (ص١٩١).

وَمُجَازَاتِهِمْ: «**فَكَشَفَ عَنْ سَاقِهِ الْكَرِيمَةِ**»، الَّتِي لَا يُشْبِهُهَا شَيْءٌ، وَرَأَىٰ الْخَلَائِقُ مِنْ جَلَالِ اللهِ وَعَظَمَتِهِ، مَا لَا يُمْكِنُ التَّعْبِيرُ عَنْهُ، فَحِينَئِذٍ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ للهِ تَعَالَىٰ.

* فَيَسْجُدُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْجُدُونَ للهِ، طَوْعًا وَاخْتِيَارًا.

* وَيَذْهَبُ الْفُجَّارُ الْمُنَافِقُونَ، لِيَسْجُدُوا، فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ السُّجُودِ، وَتَكُونُ ظُهُورُهُمْ كَصَيَاصِيِّ الْبَقَرِ، لَا يَسْتَطِيعُونَ الانْحِنَاءِ.

* وَهَذَا الْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ عَمَلِهِمْ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يُدْعَوْنَ فِي الدُّنْيَا إِلَىٰ السُّجُودِ للهِ، وَتَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ، وَهُمْ سَالِمُونَ، لَا عِلَّةَ فِيهِمْ، فَيَسْتَكْبِرُونَ عَنْ ذَلِكَ، وَيَأْبَوْنَ.

* فَلَا تَسْأَلْ يَوْمَئِذٍ عَنْ حَالِهِمْ، وَسُوءِ مَآلِهِمْ، فَإِنَّ اللهَ سَخِطَ عَلَيْهِمْ، وَحَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ، وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهُمْ، وَلَمْ تَنْفَعْهُمُ النَّدَامَةُ وَالاعْتِذَارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

* فَفِي هَذَا مَا يُزْعِجُ الْقُلُوبَ عَنِ الْمُقَامِ عَلَىٰ الْمَعَاصِي، وَيُوجِبُ التَّدَارُكَ مُدَّةَ الْإِمْكَانِ). اهـ

٢) **وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَمُؤْمِنَةٍ، وَيَبْقَىٰ مَنْ كَانَ، يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا، رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ: طَبَقًا وَاحِدًا)**.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (٤٩١٩)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّة» (ص٣٦)، وَابْنُ بُجَيْرٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج١ ص٤٥١ و٤٥٢)، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي «التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدِ» (ج١ ص٦١٩)، وَالسَّمْعَانِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» تَعْلِيقًا (ج٦ ص٢٨)، وَالْقَسْطَلَّانِيُّ فِي «إِرْشَادِ السَّارِي» (ج١١ ص١٩٥)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص١٤١)، وَفِي

«مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج٨ ص٢٠٠) مِنْ طَرِيقِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ بِهِ.

وَأَوْرَدَهُ أَبُو يَعْلَىٰ الْفَرَّاءُ فِي «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ، لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» (ص١٨٥).

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٢).

وَقَوْلُهُ ﷺ: «**فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَمُؤْمِنَةٍ**»، مُتَذَلِّلِينَ، وَمُتَلَذِّذِينَ، لَا عَلَىٰ سَبِيلِ التَّكْلِيفِ، بَلْ سَجَدُوا لِرُؤْيَةِ: عَظَمَةِ «**سَاقِ**» اللهِ تَعَالَىٰ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «**فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ: طَبَقًا وَاحِدًا**»، بِفَتْحِ: «الطَّاءِ»، الْمُهْمَلَةِ، وَالْمُوَحَّدَةِ، لَا يَنْثَنِي: لِلسُّجُودِ، وَلَا يَنْحَنِي لَهُ، فَيَصِيرُ فَقَارَةً وَاحِدَةً، كَالصَّفِيحَةِ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَىٰ السُّجُودِ.(١)

قُلْتُ: فَهُنَا يَكْشِفُ اللهُ تَعَالَىٰ، عَنْ: «**سَاقِهِ**»، فَيَسْجُدُ لَهُ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ للهِ تَعَالَىٰ، وَيَعْجَزُ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ: «**رِيَاءً**»، وَ«**سُمْعَةً**».(٢)

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ **فِي «الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» (ج١ ص٢٥٢)**: (وَالَّذِينَ أَثْبَتُوا ذَلِكَ: صِفَةً؛ كَـ«**الْيَدَيْنِ**»، وَ«**الْإِصْبَعِ**»، لَمْ يَأْخُذُوا ذَلِكَ مِنْ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ، وَإِنَّمَا

---

(١) وَانْظُرْ: «إِرْشَادَ السَّارِي» لِلقَسْطَلَانِيِّ (ج١١ ص١٩٥)، وَ(ج١٥ ص٤٧٤ و٤٧٥)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١ ص٥٦٦).

(٢) وَانْظُرْ: «التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١٠ ص٧٠٧ و٧٠٨)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ج١ ص٥٦٦)، وَ«إِرْشَادَ السَّارِي» لِلقَسْطَلَانِيِّ (ج١١ ص١٩٥)، وَ«الْأَرْبَعِينَ فِي صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِلذَّهَبِيِّ (ص١١٦ و١١٨ و١١٩ و١٢٠).

أَثْبَتُوهُ؛ بِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، الْمُتَّفَقِ عَلَىٰ صِحَّتِهِ، وَهُوَ حَدِيثُ الشَّفَاعَةِ الطَّوِيلُ، وَفِيهِ: «**فَيَكْشِفُ الرَّبُّ عَنْ سَاقِهِ، فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا**».

* وَمَنْ حَمَلَ الْآيَةَ عَلَىٰ ذَلِكَ؛ قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ مُطَابِقًا: لِقَوْلِهِ ﷺ: «**فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا**».

* **وَتَنْكِيرُهُ**: لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّفْخِيمِ، كَأَنَّهُ قَالَ: يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ عَظِيمَةٍ، جَلَّتْ عَظَمَتُهَا، وَتَعَالَىٰ شَأْنُهَا أَنْ يَكُونَ لَهَا نَظِيرٌ، أَوْ مَثِيلٌ، أَوْ شَبِيهٌ، قَالُوا: وَحَمْلُ الْآيَةِ عَلَىٰ الشِّدَّةِ لَا يَصِحُّ بِوَجْهٍ). اهـ

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَعْلِيقِهِ عَلَىٰ فَتْحِ الْبَارِي» (ج١ ص٤٦٣)؛ عَلَىٰ كَلَامِ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ، حَوْلَ صِفَةِ: «الْحَيَاءِ»، بِمَا نَصُّهُ: (الصَّوَابُ: أَنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَىٰ التَّأْوِيلِ مُطْلَقًا؛ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يُوصَفُ بِالْحَيَاءِ الَّذِي يَلِيقُ بِهِ، وَلَا يُشَابِهُ فِيهِ خَلْقَهُ، كَسَائِرِ صِفَاتِهِ، وَقَدْ وَرَدَ وَصْفُهُ بِذَلِكَ فِي نُصُوصٍ كَثِيرَةٍ، فَوَجَبَ إِثْبَاتُهُ لَهُ عَلَىٰ الوَجْهِ الَّذِي يَلِيقُ بِهِ.

* **وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ**: فِي جَمِيعِ الصِّفَاتِ الوَارِدَةِ، فِي الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَهُوَ طَرِيقُ النَّجَاةِ، فَتَنَبَّه وَاحْذَرْ). اهـ

* **فَقَوْلُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، كَمَا قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ**: وَاحِدٌ، فِي جَمِيعِ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ الثَّابِتَةِ لَهُ سُبْحَانَهُ.

* بِنَصٍّ صَرِيحٍ صَحِيحٍ، مِنَ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ: يَجِبُ إِثْبَاتُهَا للهِ تَعَالَىٰ، عَلَىٰ الوَجْهِ الَّذِي يَلِيقُ بِهِ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ.

* فَاللهَ الْعَظِيمَ؛ أَسْأَلُ أَنْ يَرْزُقَنَا الْعِلْمَ النَّافِعَ، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ، وَأَنْ يَكْتُبَنَا فِي زُمْرَةِ الذَّابِّينَ عَنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ؛ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَثَرِيُّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى ثُبُوتِ، صِفَةِ: «السَّاقِ» للهِ تَعَالَى، عَلَى مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، وَهَذِهِ الصِّفَةُ، مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ، وَهِيَ أَيْضًا، مِنَ الصِّفَاتِ الْخَبَرِيَّةِ، الَّتِي أَخْبَرَنَا اللهُ تَعَالَى بِهَا عَنْ نَفْسِهِ، فَيَجِبُ عَلَينَا أَنْ نُؤْمِنَ بِهَا، وَيَحْرُمُ عَلَينَا أَنْ نُؤَوِّلَهَا بِالتَّحْرِيفَاتِ الْبَاطِلَةِ، لِأَنَّ تَحْرِيفَهَا إِلَى الْمَعَانِي الْفَاسِدَةِ، خِلَافُ ظَاهِرِ اللَّفْظِ، وَهَذِهِ أُمُورٌ غَيبِيَّةٌ، يَجِبُ أَنْ نَقْتَصِرَ فِيهَا عَلَى مَا دَلَّ عَلَيهِ لَفْظُهَا عَلَى ظَاهِرِهِ، فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ: أَنَّهُ مَنْ نَظَرَ إِلَىٰ سِيَاقِ: الْآيَةِ، مَعَ سِيَاقِ: الْحَدِيثِ، قَالَ: الْمُرَادُ بِالسَّاقِ هُنَا، «**سَاقُ اللهِ تَعَالَىٰ**»، وَنَحْنُ لَا نَشُكُّ فِي أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ: مَوْصُوفٌ، بِأَنَّ لَهُ: «**سَاقًا**».[1]

* فَالسَّاقُ، صِفَةٌ للهِ تَعَالَىٰ، وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ، ثَبَتَ هَذَا الاعْتِقَادُ فِي الشَّرْعِ؛ بِإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ ﷺ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي ثُبُوتِ: صِفَةِ «**السَّاقِ**».

وَتَأْوِيلُ: «**كَشْفِ السَّاقِ**»، بِكَشْفِ الشِّدَّةِ، وَالْكَرْبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَذَا مِنْ أَبْطَلِ الْبَاطِلِ فِي الدِّينِ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ لَمْ يَثْبُتْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ، وَلَا عَنِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ.[2]

---

(١) وَانْظُرْ: «التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١ ص٥٦٥)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لَهُ (ج١٠ ص٧٠٨).

وَإِلَيكَ الدَّلِيلُ:

١) **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢].

وَهَذِهِ الْآيَةُ: تَدُلُّ عَلَىٰ ثُبُوتِ صِفَةِ: «**السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ، وَهِيَ صِفَةٌ ذَاتِيَّةٌ لَهُ سُبْحَانَهُ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَكْشِفُ عَنْ: «**سَاقِهِ**» الْعَظِيمَةِ.

قُلْتُ: وَتَنْكِيرُهُ لِلتَّعْظِيمِ.

* **وَحَمْلُ الْآيَةِ:** عَلَىٰ كَشْفِ الشِّدَّةِ، وَالْكَرْبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَصِحُّ بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ فِي الْعِلْمِ.(١)

قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللهُ فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج١٦ ص٦٣١): (يَجِبُ عَلَيْنَا: أَنْ نَعْتَقِدَ، بِأَنَّ للهِ تَعَالَىٰ: «**سَاقًا**»، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُشْبِهُ: سُوقَ الْمَخْلُوقِينَ، بَلْ هُوَ: «**سَاقٌ**»، يَلِيقُ بِعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ، كَمَا قُلْنَا: فِي «**الْيَدِ**»، وَ«**الوَجْهِ**»، وَ«**الْعَيْنِ**»، وَ«**الْقَدَمِ**»، إِنَّهَا كُلُّهَا: لَا تُشْبِهُ مَا لِلمَخْلُوقِينَ مِنْ ذَلِكَ). اهـ

=

(٢) وَانْظُرْ: «شَرْحَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِأَبِي الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيِّ (ج٤ ص٦٣٢)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١٠ ص٧٠٨)، وَ«الْأَرْبَعِينَ فِي صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِلذَّهَبِيِّ (ص١١٦ و١١٨ و١١٩ ١٢٠ و١٢١).

(١) وَانْظُرْ: «بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٥ ص٤٧٢ و٤٧٤)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِأَبِي الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيِّ (ج٤ ص٦٣٢)، وَ«الصَّوَاعِقَ الْمُرْسَلَةَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج١ ص٢٥٢)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١٠ ص٧٠٨)، وَ(ج١٦ ص٦٣٠)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ج١ ص٥٦٥)، وَ«إِبْطَالَ التَّأْوِيلَاتِ، لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» لِأَبِي يَعْلَىٰ الْفَرَّاءِ (ص١٩١).

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السِّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَيسِيرِ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ» (ج٧ ص٤٥٢): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ أَيْ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، وَانْكَشَفَ فِيهِ الْقَلَاقِلُ وَالزَّلَازِلُ، وَالْأَهْوَالُ، مَا لَا يَدْخُلُ تَحْتَ الوَهْمِ، وَأَتَىٰ الْبَارِي لِفَصْلِ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ وَمُجَازَاتِهِمْ: «**فَكَشَفَ عَنْ سَاقِهِ الْكَرِيمَةِ**»، الَّتِي لَا يُشْبِهُهَا شَيْءٌ، وَرَأَىٰ الْخَلَائِقُ مِنْ جَلَالِ اللهِ وَعَظَمَتِهِ، مَا لَا يُمْكِنُ التَّعْبِيرُ عَنْهُ، فَحِينَئِذٍ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ للهِ تَعَالَىٰ.

* فَيَسْجُدُ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْجُدُونَ للهِ، طَوْعًا وَاخْتِيَارًا.

* وَيَذْهَبُ الْفُجَّارُ الْمُنَافِقُونَ، لِيَسْجُدُوا، فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ السُّجُودِ، وَتَكُونُ ظُهُورُهُمْ كَصَيَاصِيِّ الْبَقَرِ، لَا يَسْتَطِيعُونَ الانْحِنَاءِ.

* وَهَذَا الْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ عَمَلِهِمْ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يُدْعَوْنَ فِي الدُّنْيَا إِلَىٰ السُّجُودِ للهِ، وَتَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ، وَهُمْ سَالِمُونَ، لَا عِلَّةَ فِيهِمْ، فَيَسْتَكْبِرُونَ عَنْ ذَلِكَ، وَيَأْبَوْنَ.

* فَلَا تَسْأَلْ يَوْمَئِذٍ عَنْ حَالِهِمْ، وَسُوءِ مَآلِهِمْ، فَإِنَّ اللهَ سَخِطَ عَلَيْهِمْ، وَحَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ، وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهُمْ، وَلَمْ تَنْفَعْهُمُ النَّدَامَةُ وَالاعْتِذَارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

* فَفِي هَذَا مَا يُزْعِجُ الْقُلُوبَ عَنِ الْمُقَامِ عَلَىٰ الْمَعَاصِي، وَيُوجِبُ التَّدَارُكَ مُدَّةَ الْإِمْكَانِ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٥ ص٤٧٢): (وَالَّذِينَ جَعَلُوا ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ: أَثْبَتُوهُ، بِالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الْمُفَسِّرِ

لِلقُرْآنِ، وَهُوَ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، الْمُخَرَّجِ فِي «**الصَّحِيحَيْنِ**»، الَّذِي قَالَ فِيهِ: «**فَيَكْشِفُ الرَّبُّ عَنْ سَاقِهِ**».

* **وَقَدْ يُقَالُ**: إِنَّ ظَاهِرَ الْقُرْآنِ يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ: ﴿يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ﴾، وَالسُّجُودُ لَا يَصْلُحُ؛ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَىٰ، **فَعُلِمَ أَنَّهُ هُوَ الْكَاشِفُ عَنْ سَاقِهِ، وَأَيْضًا: فَحَمْلُ ذَلِكَ عَلَىٰ الشِّدَّة لَا يَصِحُّ**). اهـ

٢) **وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَمُؤْمِنَةٍ، وَيَبْقَىٰ مَنْ كَانَ، يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا، رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ: طَبَقًا وَاحِدًا)**.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (٤٩١٩)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّة» (ص٣٦)، وَابْنُ بُجَيْرٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج١ ص٤٥١ و٤٥٢)، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي «التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدِ» (ج١ ص٦١٩)، وَالسَّمْعَانِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» تَعْلِيقًا (ج٦ ص٢٨)، وَالْقَسْطَلَّانِيُّ فِي «إِرْشَادِ السَّارِي» (ج١١ ص١٩٥)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص١٤١)، وَفِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج٨ ص٢٠٠) مِنْ طَرِيقِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ بِهِ.

وَأَوْرَدَهُ أَبُو يَعْلَىٰ الْفَرَّاءُ فِي «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ، لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» (ص١٨٥).

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٢).

وَقَوْلُهُ ﷺ: «**فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَمُؤْمِنَةٍ**»، مُتَذَلِّلِينَ، وَمُتَلَذِّذِينَ، لَا عَلَىٰ سَبِيلِ التَّكْلِيفِ، بَلْ سَجَدُوا لِرُؤْيَةِ: عَظَمَةِ «**سَاقِ**» اللهِ تَعَالَىٰ.

وَقَوْلُهُ ﷺ: «**فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ: طَبَقًا وَاحِدًا**»، بِفَتْحِ: «الطَّاءِ»، الْمُهْمَلَةِ، وَالْمُوَحَّدَةِ، لَا يَنْثَنِي: لِلسُّجُودِ، وَلَا يَنْحَنِي لَهُ، فَيَصِيرُ فَقَارَةً وَاحِدَةً، كَالصَّفِيحَةِ، فَلَا يَقْدِرُ عَلَىٰ السُّجُودِ.(١)

قُلْتُ: فَهُنَا يَكْشِفُ اللهُ تَعَالَىٰ، عَنْ: «**سَاقِهِ**» الْكَرِيمَةِ؛ فَيَسْجُدُ لَهُ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ للهِ تَعَالَىٰ، وَيَعْجَزُ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ: «**رِيَاءً**»، وَ«**سُمْعَةً**».(٢)

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رحمه الله **فِي «الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» (ج١ ص٢٥٢)**: (وَالَّذِينَ أَثْبَتُوا ذَلِكَ: صِفَةً؛ كَـ«**الْيَدَيْنِ**»، وَ«**الْإِصْبَعِ**»، لَمْ يَأْخُذُوا ذَلِكَ مِنْ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ، وَإِنَّمَا أَثْبَتُوهُ؛ بِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، الْمُتَّفَقِ عَلَىٰ صِحَّتِهِ، وَهُوَ حَدِيثُ الشَّفَاعَةِ الطَّوِيلُ، وَفِيهِ: «**فَيَكْشِفُ الرَّبُّ عَنْ سَاقِهِ، فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا**».

* وَمَنْ حَمَلَ الْآيَةَ عَلَىٰ ذَلِكَ؛ قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ مُطَابِقًا: لِقَوْلِهِ ﷺ: «**فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا**».

* **وَتَنْكِيرُهُ**: لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّفْخِيمِ، كَأَنَّهُ قَالَ: يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ عَظِيمَةٍ، جَلَّتْ عَظَمَتُهَا، وَتَعَالَىٰ شَأْنُهَا أَنْ يَكُونَ لَهَا نَظِيرٌ، أَوْ مَثِيلٌ، أَوْ شَبِيهٌ، قَالُوا: وَحَمْلُ الْآيَةِ عَلَىٰ الشِّدَّةِ لَا يَصِحُّ بِوَجْهٍ). اهـ

---

(١) وَانْظُرْ: «إِرْشَادَ السَّارِي» لِلْقَسْطَلَانِيِّ (ج١١ ص١٩٥)، وَ(ج١٥ ص٤٧٤ و٤٧٥)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١ ص٥٦٦).

(٢) وَانْظُرْ: «التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١٠ ص٧٠٧ و٧٠٨)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ج١ ص٥٦٦)، وَ«إِرْشَادَ السَّارِي» لِلْقَسْطَلَانِيِّ (ج١١ ص١٩٥)، وَ«الْأَرْبَعِينَ فِي صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِلذَّهَبِيِّ (ص١١٦ و١١٨ و١١٩ و١٢٠).

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو يَعْلَىٰ الْفَرَّاءُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ، لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» (ص١٩١): (قَوْلُهُ ﷺ: «يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ»، وَهَذَا أَيْضًا، غَيْرُ مُمْتَنِعٍ إِضَافَةُ: «السَّاقِ» إِلَيْهِ، وَإِثْبَاتُ ذَلِكَ صِفَةً لِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ، كَمَا لَمْ يَمْتَنِعْ إِضَافَةُ: «الْيَدِ»، وَ«الوَجْهِ»، عَلَىٰ وَجْهِ الصِّفَةِ، لَا عَلَىٰ وَجْهِ الْأَبْعَاضِ وَالْأَجْزَاءِ، كَذَلِكَ: فِي السَّاقِ). اهـ

٣) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَىٰ مُنَادٍ: أَلا لِتَلْحَقْ كُلُّ أُمَّةٍ بِمَا كَانَتْ تَعْبُدُ... فَيَقُولُونَ: فَارَقَنَا النَّاسُ فِي الدُّنْيَا، وَنَحْنُ كُنَّا إِلَىٰ صُحْبَتِهِمْ فِيهَا أَحْوَجَ، لَحِقَتْ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ اللهِ آيَةٌ تَعْرِفُونَهَا؟، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ، فَيَخِرُّونَ سُجَّدًا أَجْمَعُونَ).

وَفِي رِوَايَةٍ: (فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ، وَبَيْنَهُ آيَةٌ: تَعْرِفُونَهُ؟، فَيَقُولُونَ: السَّاقُ، فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَبْقَىٰ مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدَ، فَيَعُودُ ظَهْرُهُ، طَبَقًا وَاحِدًا). وَفِي رِوَايَةٍ: (وَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ جَلَّ وَعَزَّ). وَفِي رِوَايَةٍ: (فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ، فَلَا يَبْقَىٰ أَحَدٌ كَانَ يَسْجُدُ للهِ، إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا، وَلَا يَبْقَىٰ أَحَدٌ كَانَ يَسْجُدُ رِيَاءً وَسُمْعَةً، إِلَّا وَقَعَ عَلَىٰ قَفَاهُ).

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْجَامِعِ الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (٤٥٨١)، وَ(٧٤٣٩)، وَمُسْلِمٌ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (١٨٣)، وَالدَّارِمِيُّ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّة» (ص٢٩٩)، وَابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٢ ص٨٩٤)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٣ ص١٧)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٣ ص١٩٣ و١٩٤)، وَالثَّعْلَبِيُّ فِي «الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ» (ج١٠ ص٢١)، وَالْبَغَوِيُّ فِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج٨ ص١٩٨

و١٩٩)، وَابْنُ مَنْدَه فِي «الْإِيمَانِ» (ج٢ ص٧٩٧ و٧٩٨)، وَفِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّة» (ص٣٥ و٣٦)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (ص٣٠٧ و٣٠٨)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (٤٢٩)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص١٦٦ و١٦٨)، وَالْقَسْطَلَّانِيُّ فِي «إِرْشَادِ السَّارِي» (ج١٥ ص٤٧٢)، وَالْمَرْوَزِيُّ فِي «تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ» (٢٧٦)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْأَرْبَعِينَ فِي صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ص١١٧ و١١٨)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (١)، وَ(٢)، وَ(٤)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الاعْتِقَادِ» (ص١٤٠)، وَفِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ص٤٣٦)، وأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْمُسْنَدِ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٢٤٨ و٢٤٩ و٢٥٠ و٢٥١)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (ج١ ص١٩٩)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «السُّنَّةِ» (ج٢ ص٨٩٤)، وَالطَّيَالِسِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٣ ص٦٢٩) مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، وَحَفْصِ بْنِ مَيْسَرَةَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، وَهِشَامِ بْنِ سَعْدٍ؛ جَمِيعُهُمْ: عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ بِهِ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ مَنْدَهْ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّة» (ص٣٦): (وَهَذَا حَدِيثٌ ثَابِتٌ: بِاتِّفَاقٍ، مَنَ الْبُخَارِيِّ، وَمُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ.

* وَقَدْ رَوَاهُ آدَمُ بْنُ إِيَاسٍ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدٍ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، مِثْلَهُ، وَقَالَ: يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ جَلَّ وَعَزَّ). اهـ

قُلْتُ: وَالْحَدِيثُ صَرِيحٌ، فِي إِثْبَاتِ صِفَةِ: «**السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ، جَعَلَهَا عَلَامَةً: بَيْنَهُ، وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِذَا كَشَفَ عَنْ: «**سَاقِهِ سُبْحَانَهُ**»، عَرَفُوهُ: فَخَرُّوا، سُجَّدًا، وَهَذَا صَرِيحٌ فِي السُّنَّةِ.(١)

قَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رحمه الله **فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٥٦٤)**: (قَوْلُهُ ﷺ: «**فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ**»، فَالْمُرَادُ: سَاقُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَفِي الْحَدِيثِ، رِوَايَةٍ أُخْرَىٰ: «**فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ**»). اهـ

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّوْكَانِيُّ رحمه الله **فِي «فَتْحِ الْقَدِيرِ» (ج٥ ص٧٨)**: (وَقَدْ أَغْنَانَا اللهُ تَعَالَىٰ، فِي تَفْسِيرِ: هَذِهِ الْآيَةِ، بِمَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ كَمَا عَرَفْتَ، وَذَلِكَ: لَا يَسْتَلْزِمُ، تَجْسِيمًا، وَلَا تَشْبِيهًا، فَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رحمه الله **فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» (ج١ ص٥٦٥)**: (وَلَا شَكَّ: أَنَّ سِيَاقَ حَدِيثِ: أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، مَعَ سِيَاقِ الْآيَةِ: يَجْتَمِعَانِ.

* فَإِنَّكَ إِذَا تَأَمَّلْتَ الْآيَةَ؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ طَبَّقْتَ الْآيَةَ، عَلَىٰ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي

---

(١) انْظُرْ: «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيِّ (ج٢ ص٨٩٤)، وَ«إِبْطَالَ التَّأْوِيلَاتِ، لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» لِأَبِي يَعْلَىٰ الْفَرَّاءِ (ص١٩١)، وَ«الْأَرْبَعِينَ فِي صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِلذَّهَبِيِّ (ص١١٦ و١١٨ و١١٩ و١٢٠)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِأَبِي الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيِّ (ج٤ ص٦٣٢)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِشَيْخِنَا ابْنِ عُثَيْمِينَ (ج١٠ ص٧٠٨)، وَ«التَّعْلِيقَ عَلَىٰ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» لَهُ (ج١ ص٥٦٦).

سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ؛ لَتَبَيَّنَ لَكَ، أَنَّ السِّيَاقَ وَاحِدٌ، وَأَنَّ الْمُرَادَ: بِالْآيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ أَيْ: فِي يَوْمِ يَكْشِفُ عَنْ: «**سَاقٍ**»، هِيَ: «**سَاقُ اللهِ تَعَالَىٰ**».

* وَلَا يَنْبَغِي لَنَا، أَنْ نَشْمَئِزَّ مِنْ إِثْبَاتِ: «**السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ، فَنَقُولُ: «**السَّاقُ**» أَثْبَتَهُ اللهُ تَعَالَىٰ لِنَفْسِهِ، كَمَا أَثْبَتَ: «**الْقَدَمَ**»، وَأَثْبَتَ: «**الرِّجْلَ**»، وَأَثْبَتَ: «**الوَجْهَ**»، وَأَثْبَتَ: «**الْعَيْنَ**»، وَأَثْبَتَ: «**الْيَدَ**»، وَأَثْبَتَ: «**الْأَصَابِعَ**»، وَلَا مَانِعَ؛ لِأَنَّا نَقُولُ: إِنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ، لَا تُمَاثِلُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، كَمَا أَنَّ ذَاتَهُ، لَا تُمَاثِلُ ذَوَاتِ الْمَخْلُوقِينَ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْعُثَيْمِينُ رحمه الله **فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» (ج١٠ ص٧٠٨)**: (وَمَنْ نَظَرَ إِلَىٰ سِيَاقِ: الْآيَةِ، مَعَ سِيَاقِ الْحَدِيثِ: قَالَ: الْمُرَادُ بِـ«**السَّاقِ**»، هُنَا: «**سَاقُ اللهِ تَعَالَىٰ**»، وَنَحْنُ لَا نَشُكُّ فِي أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ: مَوْصُوفٌ؛ بِأَنَّ لَهُ: «**سَاقًا**»، كَمَا ثَبَتَ بِهِ الْحَدِيثُ.

* وَلْيُعْلَمْ أَنَّ «**سَاقَ**» اللهِ، وَ«**وَجْهَ**» اللهِ، وَ«**أَصَابِعَ**» اللهِ، وَ«**كَفَّ**» اللهِ، وَ«**يَدَ**» اللهِ، وَ«**عَيْنَ**» اللهِ؛ كُلُّ هَذِهِ الصِّفَاتِ، الَّتِي مُسَمَّاهَا: أَبْعَاضٌ لَنَا، وَأَجْزَاءٌ، هِيَ بِالنِّسْبَةِ للهِ تَعَالَىٰ: صِفَاتٌ خَبَرِيَّةٌ، أَخْبَرَنَا اللهُ تَعَالَىٰ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ، فَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُؤْمِنَ بِهَا؛ وَيَحْرُمُ عَلَيْنَا أَنْ نُؤَوِّلَهَا إِلَىٰ الْمَعَانِي؛ لِأَنَّ تَحْرِيفَهَا إِلَىٰ الْمَعَانِي خِلَافُ ظَاهِرِ اللَّفْظِ، وَهَذِهِ أُمُورٌ غَيْبِيَّةٌ يَجِبُ أَنْ تَقْتَصِرَ فِيهَا عَلَىٰ مَا دَلَّ عَلَيهِ لَفْظُهَا عَلَىٰ ظَاهِرِهِ). اهـ

وَبَوَّبَ عَلَيهِ الْحَافِظُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج١٠ ص٧٠٧)؛ بابٌ: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ.

قُلْتُ: وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الْإِمَامَ الْبُخَارِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ، يُثْبِتُ صِفَةَ: «**السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ، عَلَىٰ ظَاهِرِ النَّصِّ، بِمَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، وَعَظَمَتِهِ.

٤) **وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ** رضي الله عنه، **عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ، **قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]، **قَالَ** ﷺ: (**يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ، وَيُخَرُّ لَهُ سُجَّدًا**). **وَفِي رِوَايَةٍ**: (**فَعِنْدَ ذَلِكَ: يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ**).

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (١٦٣)، وَالْخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ» (ج٢ ص٣٢٥ و٣٢٦)، وَفِي «الْمُنْتَخَبُ مِنَ الْعِلَلِ» (ص٢٦٣)، وَابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»(ج٢ ص٨٩٥)، وَ(ق/ ٩٠/ ط)، وَأَبُو مُوسَىٰ الْمَدِينِيُّ فِي «طُوَالَاتِ الْأَخْبَارِ» (ق/ ٢١٣/ ط)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (ج٩ ص٣٥٧ و٤٦١)، وَابْنُ مَنْدَه فِي «الْإِيمَانِ» (ج٢ ص٨٢٠)، وَفِي «التَّوْحِيدِ» (ج٣ ص١١٩)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ، لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» (ص١٨٤)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي «السُّنَّةِ» (ج٢ ص٥٢٠ و٥٢٤)، وَالشَّاشِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٤٠٦)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْعُلُوِّ لِلعَلِيِّ الْعَظِيمِ» (ص٤٧)، «الْأَرْبَعِينَ فِي صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ص١٢٠ و١٢١) مِنْ طَرِيقِ خَالِدِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ، وَقَدْ صَحَّحَهُ الْحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الْعِلَلِ» (ج٥ ص٢٤٣ و٢٤٤).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ مَنْدَه فِي «الْإِيمَانِ» (ج٢ ص٨٢٠): «وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ».

وَقَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِي «التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ» (ج٤ ص١٩٨): (رَوَا ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا، وَالطَّبَرَانِيُّ، مِنْ طُرُقٍ، أَحَدُهَا: صَحِيحٌ، وَاللَّفْظُ لَهُ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْأَرْبَعِينَ» (ص١٢٢): «وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ».

وَالْحَدِيثُ: اسْتَحْسَنَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ.(١)

* **وَرَوَاهُ**: أَبُو خَالِدٍ الدَّالانِيُّ، مَوْقُوفًا، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **قَالَ: (يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ... فَيَقُولُ لَهُمْ مَا لَكُمْ، لَمْ تَنْطَلِقُوا، كَمَا انْطَلَقَ النَّاسُ، فَيَقُولُونَ: لَنَا رَبٌّ مَا رَأَيْنَاهُ بَعْدُ، قَالَ، فَيَقُولُ: فِيمَ تَعْرِفُونَ رَبَّكُمْ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ؟، قَالُوا: بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عَلَامَةٌ، إِنْ رَأَيْنَاهُ عَرَفْنَاهُ، قَالَ: وَمَا هِيَ؟، قَالُوا: يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، قَالَ: فَيَكْشِفُ عِنْدَ ذَلِكَ عَنْ سَاقِهِ، فَيَخِرُّ كُلُّ شَيْءٍ كَانَ ظَهْرُهُ سَاجِدًا)**.

أَثَرٌ حَسَنٌ، لَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٩٧٦٣)، وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (١٦٢)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٤ ص٥٨٩ و٥٩٢)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (٣٥٥).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ، وَأَبُو خَالِدٍ الدَّالانِيُّ، وَافَقَ الثِّقَاتِ فِي لَفْظِهِ، وَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ.

---

(١) **نَقَلَهُ عَنْهُ**: أَبُو يَعْلَىٰ الْفَرَّاءِ فِي «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ» (ص١٨٦)، وَالْخَلَّالُ فِي «الْمُنْتَخَبِ مِنَ الْعِلَلِ» (ص٢٦٣)

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الصِّفَاتِ» (ج٢ ص٨٩٥)**: «وَرَوَاهُ أَبُو خَالِدٍ: يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّالَانِيُّ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ».

وَأَوْرَدَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج١٠ ص٣٤٣)؛ ثُمَّ قَالَ: «رَوَاهُ كُلُّهُ الطَّبَرَانِيُّ، مِنْ طُرُقٍ: وَرِجَالُ أَحَدِهِمَا، رِجَالُ الصَّحِيحِ، غَيْرَ أَبِي خَالِدٍ الدَّالَانِيِّ، وَهُوَ ثِقَةٌ».

وَقَالَ الْحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الْعِلَلِ» (ج٥ ص٢٤٣)؛ بَعْدَمَا ذَكَرَ الاخْتِلَافَ فِي سَنَدِهِ: (وَالصَّحِيحُ؛ حَدِيثُ: أَبِي خَالِدٍ الدَّالَانِيِّ، وَزَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَرْفُوعًا).

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو يَعْلَىٰ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ، لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» (ص١٩٣)**: (فَهَذَا قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَنَاهِيكَ: بِعَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَوَّلُ الْمُقَدَّمِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ بَعْدَ الْعَشَرَةِ). اهـ

* **يَعْنِي**: ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَّرَ الْآيَةَ: بِإِثْبَاتِ: «**صِفَةِ السَّاقِ**» **للهِ تَعَالَىٰ**.

٥) **وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]، **قَالَ**: (**عَنْ سَاقِهِ؛ يَعْنِي: سَاقَهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ**).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٣١٢)، وَابْنُ مَنْدَهْ[1] فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٣٧)، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي «التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٦١٣)، وَابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٢ ص٨٩٦)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٩٧٦١)، وَابْنُ نَصْرٍ فِي «تَعْظِيمِ قَدْرِ الصَّلَاةِ» (٢٨٢)، وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «التَّوْحِيدِ» (٢٥٢)، وَ(٣٤٥) مِنْ طَرِيقِ الثَّوْرِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ بِهِ، مَوْقُوفًا.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَقَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْعُلُوِّ» (ص٧٥): (رَوَىٰ بَعْضَهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَغَيْرُهُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، وَفِيهِ: «فَيَتَمَثَّلُ اللهُ: لِلخَلْقِ، ثُمَّ يَأْتِيهِمْ فِي صُورَتِهِ»، وَهَذَا الْحَرْفُ: مَحْفُوظٌ فِي حَدِيثِ: أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ).

وَأَشَارَ لَهُ الْحَافِظُ ابْنُ مَنْدَهْ فِي «التَّوْحِيدِ» (ج٣ ص١٢٣).

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٢).

وَأَخْرَجَهُ حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي «الْفِتَنِ» (ص١٦٠)، وَ(ق / ٥٥ و٥٦ / ط)، مِنْ وَجْهٍ آخَرَ.

---

(١) **قَالَ ابْنُ مَنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٣٧)**؛ هَكَذَا فِي قِرَاءَةِ: ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ.

يَعْنِي: يَكْشِفُ، بِفَتْحِ «**الْيَاءِ**»، وَكَسْرِ «**الشِّينِ**».

وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَىٰ الْفَرَّاءُ فِي «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ، لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» (ص١٩٢)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٣١٠)، وَابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رب الْعَالَمِينَ» (ج٢ ص٨٩٦)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْأَرْبَعِينَ فِي صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ص١١٩) مِنْ طَرِيقِ الثَّوْرِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي صَادِقٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: فِي **قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]، **قَالَ: (عَنْ سَاقَيْهِ جَلَّ ذِكْرُهُ)**.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

٦) **وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (حَتَّىٰ إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيَلْتَفُّ، فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، فَيَقَعُونَ سُجُودًا). وَفِي رِوَايَةٍ: (يَكْشِفُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ سَاقِهِ)**.

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الْبَزَّارُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج١٦ ص١٥٤)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٣ ص٩٢)، وَابْنُ الْمُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٢ ص٨٩٩)، وَابْنُ مَنْدَه فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّة» (٨)، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي «التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٦١٢)، وَأَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ فِي «الْغَيْلَانِيَّاتِ» (١١٠٤) مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

* **وتابع**: أَبَا عَوَانَةَ؛ سَعْدُ بْنُ الصَّلْتِ[1] ثنا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** ﷺ، **مَرْفُوعًا، وَفِيهِ: (أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، فَيَكْشِفُ لَهُمْ عَنْ سَاقٍ، فَيَقَعُونَ لَهُ سُجُودًا)**.

حَدِيثٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي «الْبَعْثِ» (٤٢)، وَابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٢ ص٨٩٩)، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٦١٢)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (ج٢ ص٧٩٤).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص٥٥٢).

وَتَابَعَ: سَعْدَ بْنَ الصَّلْتِ، حُسَينُ بْنُ وَاقِدٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، **مَرْفُوعًا، وَفِيهِ: (يُنْفَخُ فِي الصُّوَرِ -فَذَكَرَ نَحْوَهُ- إِلَىٰ قَوْلِهِ: فَيَقَعُونَ لَهُ سُجَّدًا، وَيَجْفُو أَصْلَابَ الْمُنَافِقِينَ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ شَيْئًا، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢])**.

حَدِيثٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَهْ فِي «الْإِيمَانِ» (ج٢ ص٧٩٤ و٧٩٥).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

---

(١) وَانْظُرْ: فِي تَرْجَمَةِ، سَعْدِ بْنِ الصَّلْتِ، فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص٨٦)، وَ«الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٦ ص٣٧٨).

٧) **وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: (قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، هَلْ نَرَىٰ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ؟، قَالَ ﷺ: نَعَمْ، هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ، لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ... فَيَقُولُونَ: لَنَا رَبٌّ لَمْ نَرَهُ بَعْدُ، قَالَ: يَقُولُ، هَلْ تَعْرِفُونَهُ؟، فَيَقُولُونَ: إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عَلَامَةٌ، فَإِذَا رَأَيْنَاهُ عَرَفْنَاهُ، فَيُكْشَفُ لَهُمْ عَنْ سَاقٍ، فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا).**

حَدِيثٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (٣٧)، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «الْمُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج١ ص١٦٣)، وَالثَّعْلَبِيُّ فِي «الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ» (ج١٠ ص٢٠ و٢١) مِنْ طَرِيقِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْأَغَرِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

٨) **وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِذَا جَمَعَ اللهُ تَعَالَىٰ الْعِبَادَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، نَادَىٰ مُنَادٍ: لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَيَبْقَىٰ الْمُسْلِمُونَ عَلَىٰ حَالِهِمْ، فَيَأْتِيهِمْ، فَيَقُولُ: مَا بَالُ النَّاسِ ذَهَبُوا وَأَنْتُمْ هَهُنَا؟، فَيَقُولُونَ: نَنْتَظِرُ إِلَهَنَا، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَهُ؟، فَيَقُولُونَ: إِذَا تَعَرَّفَ لَنَا عَرَفْنَاهُ، قَالَ: فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ، فَيَقَعُونَ: سُجَّدًا، وَذَلِكَ، قَوْلُهُ تَعَالَىٰ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [الْقلم: ٤٢]).**

حَدِيثٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي «الْمُسْنَدِ» (٢٨٤٥)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (٧٣٢)، وَابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٢ ص٩٠٠)، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي «التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدِ» (ج١ ص٦١٢) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ

يَزِيدَ الْبَزَّارُ، كِلَاهُمَا: عَنْ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

وَقَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «ظِلَالِ الْجَنَّةِ» (ج٢ ص٣٤١): «إِسْنَادُهُ حَسَنٌ».

* **فَهَذَا تَقْرِيرٌ**: لِاتِّفَاقِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، فِي بَابِ مَعْرِفَةِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ؛ وَعَدَمِ وُقُوعِ أَدْنَىٰ نِزَاعٍ بَيْنَهُمْ فِيهِ، وَهَذَا مِنْ أَوْجُهِ الاسْتِدْلَالِ عَلَىٰ مَدَىٰ عِنَايَتِهِمُ الْفَائِقَةِ، بِهَذَا الْبَابِ.

* **حَتَّىٰ لَوْ قُلْنَا مَثَلًا**: الاخْتِلَافُ فِي كَوْنِ الْآيَةِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ: هَلْ هِيَ مِنْ آيَاتِ: الصِّفَاتِ، أَوْ لَيْسَتْ مِنْ آيَاتِ: الصِّفَاتِ.

* لَا يَسْتَلْزِمُ اخْتِلَافَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي إِثْبَاتِ تِلْكَ الصِّفَةِ، بَلْ كُلُّهُمْ: مُتَّفِقُونَ، فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَىٰ إِثْبَاتِ هَذِهِ الصِّفَةِ، مِنْ جَمْعِ النُّصُوصِ فِيهَا، وَتَفْسِيرِهَا.

* **وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُمْ**: لَمْ يَتَنَازَعُوا فِي مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ، مِنْ مَسَائِلِ: الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

* بَلْ كُلُّهُمْ عَلَىٰ إِثْبَاتِ مَا نَطَقَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ -كَلِمَةً وَاحِدَةً مِنْ أَوَّلِهِمْ، إِلَىٰ آخِرِهِمْ-؛ لَمْ يَسُومُوهَا تَأْوِيلًا، وَلَمْ يُحَرِّفُوهَا عَنْ مَوَاضِعِهَا، تَبْدِيلًا، وَلَمْ يُبْدُوا لِشَيْءٍ مِنْهَا إِبْطَالًا، وَلَا ضَرَبُوا لَهَا أَمْثَالًا.

* بَلْ تَلَقَّوْهَا بِالْقَبُولِ وَالتَّسْلِيمِ، وَقَابَلُوهَا بِالْإِيمَانِ وَالتَّعْظِيمِ، وَجَعَلُوا الْأَمْرَ فِيهَا كُلِّهَا، أَمْرًا وَاحِدًا، وَأَجْرَوْهَا عَلَىٰ سَنَنٍ وَاحِدٍ.

* **وَلَمْ يَفْعَلُوا**: كَمَا فَعَلَ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ، حَيْثُ جَعَلُوهَا عِضِينَ[1]، وَأَقَرُّوا بِبَعْضِهَا، وَأَنْكَرُوا بَعْضَهَا، مِنْ غَيْرِ فُرْقَانٍ مُبِينٍ، مَعَ أَنَّ اللَّازِمَ لَهُمْ، فِيمَا أَنْكَرُوهُ: كَاللَّازِمِ فِيمَا أَقَرُّوا بِهِ وَأَثْبَتُوهُ.[2]

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» (ج٢ ص٥٠٩): (كَانَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَعْلَمَ الْأُمَّةِ عَلَىٰ الْإِطْلَاقِ، وَبَيْنَهُمْ، وَبَيْنَ مَنْ بَعْدَهُمْ فِي الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ؛ كَمَا بَيْنَهُمْ، وَبَيْنَهُمْ فِي الْفَضْلِ وَالدِّينِ.

* وَلِهَذَا كَانَ مَا فَهِمَهُ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْقُرْآنِ: أَوْلَىٰ أَنْ يُصَارَ إِلَيْهِ، مِمَّا فَهِمَهُ مَنْ بَعْدَهُمْ، وَانْضَافَ حُسْنُ قَصْدِهِمْ إِلَىٰ حُسْنِ فَهْمِهِمْ؛ فَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي التَّأْوِيلِ فِي بَابِ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَصِفَاتِهِ، وَأَسْمَائِهِ، وَأَفْعَالِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَا يُحْفَظُ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ خِلَافٌ، وَلَا مَشْهُورٌ، وَلَا شَاذٌّ.

* **فَلَمَّا حَدَّثَ بَعْدَ انْقِضَاءِ عَصْرِهِمْ**: مَنْ سَاءَ فَهْمُهُ، وَسَاءَ قَصْدُهُ، وَقَعُوا فِي أَنْوَاعٍ مِنَ التَّأْوِيلِ؛ بِحَسَبِ سُوءِ الْفَهْمِ، وَفَسَادِ الْقَصْدِ، وَقَدْ يَنْفَرِدَانِ، وَإِذَا اجْتَمَعَا: تَوَلَّدَ مِنْ بَيْنِهِمَا، جَهْلٌ بِالْحَقِّ، وَمُعَادَاةٌ لِأَهْلِهِ، وَاسْتِحْلَالُ مَا حَرَّمَ اللهُ مِنْهُمْ). اهـ

---

(١) **مَعْنَاهُ**: جَعَلُوهُ مُقَسَّمًا، أَقْسَامًا؛ يُؤْمَنُ بِبَعْضِهِ، وَيُكْفَرُ بِآخِرِهِ.

انْظُرْ: «مُفْرَدَاتِ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ» لِلرَّاغِبِ (ص٥٧١ و٥٧٢)، وَ«إِيجَازَ الْبَيَانِ عَنْ مَعَانِي الْقُرْآنِ» لِلنَيْسَابُورِيِّ (ج١ ص٣٦٩ و٣٧٠).

(٢) وَانْظُرْ: «إِعْلَامَ الْمُوَقِّعِينَ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج١ ص٤٩).

* **فَهَذَا تَقْرِيرٌ**: لِاجْتِمَاعِ سَلَفِ الْأُمَّةِ، مِنَ الصَّحَابَةِ ﷺ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، عَلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ، فِي بَابِ: أَسْمَاءِ اللهِ وَصِفَاتِهِ، فَهُمْ فِيهِ: عَلَىٰ وِفَاقٍ، لَمْ يُحْفَظْ عَنْهُمْ فِيهِ: أَدْنَىٰ شِقَاقٍ.

قُلْتُ: وَالصَّحَابَةُ ﷺ، كَانُوا أَعْلَمَ بِحُكْمِ: «**الصِّفَاتِ**»، فَرَوَوْهُ تَصْدِيقًا.

* **وَالرُّوَاةُ الثِّقَاتُ**: رَوَوْهُ، وَأَخْرَجُوهُ فِي بَابِ: «**الصِّفَاتِ**».

فَهَذَا سَبِيلُهُ الْإِيمَانُ، مَعَ نَفْيِ التَّشْبِيهِ فِيهِ.(١)

* **فَهَذَا تَقْرِيرٌ**: لِعِنَايَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: بِتَوْحِيدِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَأَنَّهَا فَوْقَ كُلِّ عِنَايَةٍ، وَبَيَانٌ لِاهْتِمَامِهِمْ بِهِ، وَأَنَّهُ فَوْقَ كُلِّ اهْتِمَامٍ.

* **فَمَذْهَبُهُمْ**: هُوَ مَذْهَبُ الوَسَطِ، وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَوَجَدَتْ سَائِرُ الْمَذَاهِبِ: خُطُوطًا، عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، فَقَرِيبٌ مِنْهُ، وَبَعِيدٌ عَنْهُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.(٢)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [الْمَائِدَةُ: ٥٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَىٰ النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٤٣].

---

(١) وَانْظُرْ: «شَرْحَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» لِأَبِي الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيِّ (ج٤ ص٦٣٣).

(٢) وَانْظُرْ: «شِفَاءَ الْعَلِيلِ فِي مَسَائِلِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، وَالْحِكْمَةِ وَالتَّعْلِيلِ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج١ ص٢٠١)، وَ«مِفْتَاحَ دَارِ السَّعَادَةِ وَمَنْشُورِ وِلَايَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِرَادَةِ» لَهُ (ج٢ ص٥٤٤).

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «كَشْفِ الْغِطَاءِ عَنْ حُكْمِ سَمَاعِ الْغِنَاءِ» (ص١٨٦): (أَمَّا أَهْلُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ: الوَسَطُ، الْعَدْلُ، الْخِيَارُ: فَيَتَبَرَّأُونَ مِنْ بَاطِلِ الطَّائِفَتَيْنِ... وَهَذَا دِينُ اللهِ تَعَالَىٰ، الَّذِي لَا يُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ دِينًا سِوَاهُ، وَهُوَ اتِّبَاعُ مَا بَعَثَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ رَسُولَهُ ﷺ، فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ، وَتَرْكِ اتِّبَاعِ مَا يُخَالِفُ ذَلِكَ). اهـ

فَائِدَةٌ:

* **وَالْإِمَامُ الْخَطَّابِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «أَعْلَامِ الْحَدِيثِ»** (ج٣ ص١٩٣٣)؛ **أَوَّلَ صِفَةَ «السَّاقِ»، فَعَلَّقَ عَلَيهِ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ»** (ج٤ ص٦٣٢)؛ **بِقَوْلِهِ**: (مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ، فِي هَذَا وَأَمْثَالِهِ: التَّسْلِيمُ، وَتَرْكُ الْخَوْضِ فِيهِ، وَتَصْدِيقُ اللهِ فِي خَبَرِهِ، وَإِطْلَاقُ مَا أَطْلَقَهُ.

* يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَكِلُونَ عِلْمَهُ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، يَقُولُونَ: ﴿آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ٧]، كَمَا أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَىٰ، عَنِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، أَنَّهُمْ: يَقُولُونَ ذَلِكَ، وَرَضِيَهُ مِنْهُمْ، وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِمْ). اهـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى ضَعْفِ: أَثَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي تَفْسِيرِهِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]، وَأَنَّهُ: يَوْمُ كَرْبٍ، وَشِدَّةٍ، وَلَا يَصِحُّ، وَلَمْ يَخْتَلِفِ الصَّحَابَةُ رضي الله عنهم، فِي ثُبُوتِ صِفَةِ: «السَّاقِ» للهِ تَعَالَى، عَلَى مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، وَعَظَمَتِهِ، وَكَمَالِهِ، وَالَّذِينَ قَالُوا: اخْتَلَفَ الصَّحَابَةُ رضي الله عنهم فِي هَذِهِ الْآيَةِ، اعْتَمَدُوا عَلَى هَذَا الْأَثَرِ الضَّعِيفِ، وَهَذَا اجْتِهَادٌ مِنْهُمْ فِي الاعْتِقَادِ، فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى هَذَا الْخِلَافِ فِي الدِّينِ

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ: أَنَّ الْمُقَلِّدَةَ فِي نَقْلِهِمْ عَنْ مَسْأَلَةِ: «**صِفَةِ السَّاقِ**»، أَنَّ الصَّحَابَةَ رضي الله عنهم، قَدِ اخْتَلَفُوا فِي إِثْبَاتِ: «**صِفَةِ السَّاقِ**».

* قَدِ اتَّكَؤُوا فِي ذَلِكَ، **عَلَىٰ قَوْلِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ رحمه الله «الْفَتَاوَىٰ» (ج٦ ص٣٩٤)؛ حَيْثُ نَقَلَ**: أَنَّ الصَّحَابَةَ رضي الله عنهم، اخْتَلَفُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]، وَأَنَّ قَوْلَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ: «**الشِّدَّةُ، وَالْكَرْبُ**».

* وَنَقَلَ هَذَا الاخْتِلَافَ، أَيْضًا: **الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رحمه الله فِي «الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» (ج١ ص٢٥٢)؛ بِقَوْلِهِ**: (وَالصَّحَابَةُ: مُتَنَازِعُونَ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ: هَلِ الْمُرَادُ، الْكَشْفُ عَنِ الشِّدَّةِ، أو الْمُرَادُ: بِهَا، أَنَّ الرَّبَّ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ). اهـ

قُلْتُ: وَمِنْ قَبْلِهِمَا، نَقَلَ ذَلِكَ الاخْتِلَافَ: **الْحَافِظُ ابْنُ مَنْدَه** رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «**الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّة**» (ص٣٧)؛ **بِقَوْلِهِ**: (وَقَدِ اخْتَلَفَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: فِي مَعْنَىٰ، قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]). اهـ

*** وَتَحْرِيرُ قَوْلِ هَؤُلَاءِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ**:

١) أَنَّ فِي نَقْلِهِمْ، لِهَذَا الاخْتِلَافِ؛ إِنَّمَا: هُمْ: نَاقِلُونَ، وَلَيْسُوا قَائِلِينَ، بِصِحَّةِ التَّأْوِيلِ لِلآيَةِ.

٢) **وَأَنَّهُمْ**: لَمْ يَقُولُوا، بَعَدَمِ ثُبُوتِ: «**صِفَةِ السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ، بَلْ أَثْبَتُوا «**صِفَةَ السَّاقِ**»، عَلَىٰ مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، وَعَظَمَتِهِ، وَكَمَالِهِ.

٣) **أَنَّهُمْ**: أَسْنَدُوا الْآثَارَ، وَلَمْ يُبَيِّنُوا صِحَّتَهَا، وَمَنْ أَسْنَدَ لَكَ، فَقَدْ أَحَالَكَ إِلَىٰ أَنْ تَبْحَثَ فِي أَسَانِيدِهَا، وَقَدْ بَرِئَتْ ذِمَّتُهُمْ، مِنْ عُهْدَةِ ذَلِكَ الْقَوْلِ الْمُنْكَرِ، مَا لَمْ يُصَرِّحُوا: بِصِحَّةِ الْآثَارِ، وَهُمْ لَمْ يُصَرِّحُوا، بِأَنَّهَا صَحِيحَةٌ.

٤) **أَنَّ مُرَادَهُمْ**: مِنْ نَقْلِ هَذَا الاخْتِلَافِ، مَا رُوِيَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فِي تَفْسِيرِ، قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]، وَلَا يُوجَدُ أَيُّ قَوْلٍ؛ مِنْ غَيْرِهِ، مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَافَقَ مَا رُوِيَ عَنْهُ: وَلَا يَصِحُّ، وَهُوَ أَثَرٌ: مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ.(١)

*** فَشَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ** رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٥ ص٤٧٢ و٤٧٤)**؛ **يُرِيدُ**: أَنْ يُبَيِّنَ، بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي ظَاهِرِ الْقُرْآنِ، أَنَّ ذَلِكَ صِفَةٌ للهِ تَعَالَىٰ، لِأَنَّهُ، قَالَ

(١) وَانْظُرْ: «الْمَنْهَلَ الرَّقْرَاقِ» لِلهِلَالِيِّ (ص١٥ و١٦).

تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]، وَلَمْ يَقُلْ: عَنْ سَاقِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَهَذَا ظَاهِرُ الْقُرْآنِ فِي: «**السَّاقِ**».

* وَإِنَّمَا ذَكَرَ: «**سَاقًا**» نَكِرَةً، غَيْرَ مُعَرَّفَةٍ، وَلَا مُضَافَةٍ، وَهَذَا اللَّفْظُ بِمُجَرَّدِهِ، لَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهَا: «**سَاقُ**» اللهِ تَعَالَىٰ، هَكَذَا قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ.(١)

* **لَكِنَّهُ لَمْ يَنْفِ**: صِفَةَ «**السَّاقِ**»، وَلَمْ يُعَطِّلْهَا، بَلْ أَثْبَتَ صِفَةَ «**السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ، بِتَفْسِيرِ السُّنَّةِ، لِلقُرْآنِ الْكَرِيمِ.++++

فَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٥ ص٤٧٢): (وَالَّذِينَ جَعَلُوا ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ: أَثْبَتُوهُ، بِالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الْمُفَسِّرِ لِلقُرْآنِ، وَهُوَ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الْمُخَرَّجِ فِي «**الصَّحِيحَيْنِ**»، الَّذِي قَالَ فِيهِ: «**فَيَكْشِفُ الرَّبُّ عَنْ سَاقِهِ**».

* **وَقَدْ يُقَالُ**: إِنَّ ظَاهِرَ الْقُرْآنِ يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ مِنْ جِهَةٍ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ: ﴿يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ﴾، وَالسُّجُودُ لَا يَصْلُحُ؛ إِلَّا للهِ تَعَالَىٰ، فَعُلِمَ أَنَّهُ هُوَ الْكَاشِفُ عَنْ سَاقِهِ، وَأَيْضًا: فَحَمْلُ ذَلِكَ عَلَىٰ الشِّدَّةِ لَا يَصِحُّ). اهـ

* **وَكَذَلِكَ**: الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» (ج١ ص٢٥٢)؛ يُرِيدُ: أَنْ يُبَيِّنَ، بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي ظَاهِرِ الْقُرْآنِ(٢)، أَنَّ ذَلِكَ: صِفَةٌ للهِ تَعَالَىٰ، وَإِنَّمَا ثَبَتَتْ هَذِهِ الصِّفَةُ، بِظَاهِرِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وَهُوَ يُثْبِتُ: صِفَةَ: «**السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ.

---

(١) **وَهُوَ**: نَاقِلٌ لِلخِلَافِ، وَلَيْسَ بِقَائِلٍ، وَلَيْسَ بِمُوَافِقٍ، لِأَنَّهُ: صَحَّ عَنْهُ خِلَافُهُ.

(٢) **وَهُوَ**: نَاقِلٌ لِلْخِلَافِ، وَلَيْسَ بِقَائِلٍ، وَلَيْسَ بِمُوَافِقٍ، لِأَنَّهُ: صَحَّ عَنْهُ خِلَافُهُ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» (ج١ ص٢٥٢): (وَالَّذِينَ أَثْبَتُوا ذَلِكَ: صِفَةً؛ كَـ«**الْيَدَيْنِ**»، وَ«**الْإِصْبَعِ**»، لَمْ يَأْخُذُوا ذَلِكَ مِنْ ظَاهِرِ الْقُرْآنِ، وَإِنَّمَا أَثْبَتُوهُ؛ بِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الْمُتَّفَقِ عَلَىٰ صِحَّتِهِ، وَهُوَ حَدِيثُ الشَّفَاعَةِ الطَّوِيلُ، وَفِيهِ: «**فَيَكْشِفُ الرَّبُّ عَنْ سَاقِهِ، فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا**».

* وَمَنْ حَمَلَ الْآيَةَ عَلَىٰ ذَلِكَ؛ قَالَ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ مُطَابِقًا: لِقَوْلِهِ ﷺ: «**فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ، فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا**».

* **وَتَنْكِيرُهُ**: لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّفْخِيمِ، كَأَنَّهُ قَالَ: يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ عَظِيمَةٍ، جَلَّتْ عَظَمَتُهَا، وَتَعَالَىٰ شَأْنُهَا أَنْ يَكُونَ لَهَا نَظِيرٌ، أَوْ مَثِيلٌ، أَوْ شَبِيهٌ، قَالُوا: وَحَمْلُ الْآيَةِ عَلَىٰ الشِّدَّةِ لَا يَصِحُّ بِوَجْهٍ). اهـ

* **إِذًا**: لَيْسَ مَقْصُودُ، الْإِمَامَينِ فِي ذِكْرِهِمَا: لِلاخْتِلَافِ، فِي عَدَمِ إِثْبَاتِهِمَا، لِصِفَةِ: «**السَّاقِ**»، بَلْ ذَكَرَا ذَلِكَ لِيُبَيِّنَا، أَنَّ تَفْسِيرَ: «**السَّاقِ**»، بِالشِّدَّةِ، وَالْكَرْبِ، لَا يَصِحُّ، لِوُرُودِ صِفَةِ: «**السَّاقِ**» صَرَاحَةً، فِي السُّنَّةِ.

* **وَالسُّنَّةُ**: تُفَسِّرُ الْقُرْآنَ، فَذِكْرُ الاخْتِلَافِ، بَعْدَ ثُبُوتِ السُّنَّةِ فِي صِفَةِ: «**السَّاقِ**»، لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ فِي الدِّينِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَىٰ اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النِّسَاءُ: ٥٩].

وَإِلَيكَ التَفْصِيلُ:

عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄، أَنَّهُ سُئِلَ، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ قَالَ: إِذَا خَفِي عَلَيْكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ، فَابْتَغُوهُ فِي الشِّعْرِ، فَإِنَّهُ دِيوَانُ الْعَرَبِ، أَمَا سَمِعْتُمْ، قَوْلَ الشَّاعِرِ:

اصْبِرْ عَنَاقُ إِنَّهُ شَرٌّ بَاقِ

قَدْ سَنَّ قَوْمُكَ ضَرْبَ الْأَعْنَاقْ

وَقَامَتِ الْحَرْبُ بِنَا عَنْ سَاقِ[1]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﵄: (هَذَا يَوْمُ كَرْبٍ، وَشِدَّةٍ).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

* اخْتُلِفَ فِي هَذَا الْأَثَرِ فِي سَنَدِهِ، وَمَتْنِهِ:

* **رَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، وَوَكِيعٌ؛ كِلَاهُمَا:** عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄؛ **أَنَّهُ سُئِلَ، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ **قَالَ: (إِذَا خَفِي عَلَيْكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ؛ فَابْتَغُوهُ فِي الشِّعْرِ، فَإِنَّهُ دِيوَانُ الْعَرَبِ، أَمَا سَمِعْتُمْ، قَوْلَ الشَّاعِرِ:**

اصْبِرْ عَنَاقُ إِنَّهُ شَرٌّ بَاقِ

قَدْ سَنَّ قَوْمُكَ ضَرْبُ الْأَعْنَاقْ

---

(١) وَانْظُرْ: «التَّفْسِيرَ الْكَبِيرَ» لِلرَّازِيِّ (ج٣٠ ص٩٤)، وَ«زَادَ الْمَسِيرِ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج٨ ص٣٤١)، وَ«رُوحَ الْمَعَانِي» لِلْآلُوسِيِّ (ج٩ ص٤٢)، وَ«فَتْحَ الْقَدِيرِ» لِلشَّوْكَانِيِّ (ج٥ ص٢٧٥)، وَ«الْجَامِعَ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ» لِلقُرْطُبِيِّ (ج١٠ ص٦٧٢٧)، وَ«الْوَسِيطَ» لِلوَاحِدِيِّ (ج٤ ص٣٣٩)، وَ«الْبَحْرَ الْمُحِيطَ» لِأَبِي حَيَّانَ (ج٨ ص٣١٦).

وَقَامَتِ الْحَـرْبُ بِنَـا عَنْ سَـــاقٍ،

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (هَذَا يَوْمُ: كَرْبٍ، وَشِدَّةٍ).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (ص١٠٥)، وَفِي «الرَّقَائِقِ» (ج٢ ص٧٣٦)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٢ ص٤٩٩ و٥٠٠)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٩ ص٢٤)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٣ ص٨٩٢)، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج١٥ ص١٣٣)، وَالْوَاحِدِيُّ فِي «الْوَسِيطِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ» (ج٤ ص٣٣٩)، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «الْأَهْوَالِ» (ص١٣٨).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ الْعَدَوِيُّ، وَهُوَ ذَاهِبُ الْحَدِيثِ.[1]

قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ: «مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ**: «حَدِيثُهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ»، **وَقَالَ مَرَّةً**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ الْجُوزْجَانِيُّ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ الذَّهَبِيُّ**: «ضَعَّفُوهُ»، **وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ**: «ضَعِيفٌ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ».[2]

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١ ص٥٤٦ و٥٤٧)، وَ«الْعِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ (ج٢ ص٤٧٣)، وَ«الْكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج٢ ص٧٩)، وَ«التَّارِيخَ الْكَبِيرَ» لِابْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ (ج٢ ص٣٣٩)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالْمَتْرُوكِينَ» لِلنَّسَائِيِّ (ص٥٥)، وَ«تَارِيخَ أَسْمَاءِ الضُّعَفَاءِ» لِابْنِ شَاهِينَ (ص٥٤)، وَ«إِكْمَالَ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» لِمُغْلَطَاي (ج٢ ص٥٢)، وَ«الْمَجْرُوحِينَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج١ ص١٧٩).

وَقَالَ الْحَافِظُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج١ ص٦٤)؛ عِنْدَمَا ذَكَرَ حَدِيثًا لَهُ:

(وَمَدَارُهُ عَلَىٰ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَهُوَ ضَعِيفٌ جِدًّا).

قُلْتُ: وَهَذَا يُؤَكِّدُ: أَنَّهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ الْعَدَوِيُّ[1]، لِأَنَّهُ اضْطَرَبَ فِيهِ، بِسَبَبِ سُوءِ حِفْظِهِ.[2]

* وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ ذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٧ ص٣٥٢)، وَالسُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٣).

* **وَالْوَهْمُ فِيهِ**: مِنَ الْعَدَوِيِّ، وَهُوَ غَيْرُ مَحْفُوظٍ.

* **وَفِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ**:

١) أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعَدَوِيُّ.

٢) وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ.

=

(٢) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١ ص٥٤٦)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص١٢٣)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِابْنِ الْجُنَيْدِ (٤٣٧)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص٢٨٥)، وَ«الْكَاشِفَ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٥٧)، وَ«أَحْوَالَ الرِّجَالِ» لِلجُوزْجَانِيِّ (ص١٣١)، وَ«التَّارِيخَ» لِلدَّارِمِيِّ (ص١٢٩)، وَ«الصَّحِيحَةَ» لِلشَّيْخِ الْأَلْبَانِيِّ (ج٤ ص٧٥)، وَ«الْكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج١ ص٢٨٧)، وَ«التَّارِيخَ» لِلدُّورِيِّ (ج٢ ص٢٢).

(١) **وَلَيْسَ هُوَ**: «**أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ**».

* **وَاللَّيْثِيُّ**: صَدُوقٌ، فِيهِ لِينٌ: يُسْتَرُ.

* **وَالْعَدَوِيُّ**: وَهُوَ ضَعِيفٌ، دُونَ اللَّيْثِيِّ.

انْظُرْ: «دِيوَانَ الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ص٢٥).

(٢) **فَمِنْ نَكَارَةِ الْمَتْنِ، تَعْرِفُ**، أَنَّهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ الْعَدَوِيُّ، هَذَا هُوَ التَّمْيِيزِ، بَيْنَهُ، وَبَيْنَ اللَّيْثِيِّ.

وَكِلَاهُمَا: رَوَىٰ، عَنْهُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ.

* وَقَدْ تَبَيَّنَ لِي أَيُّهُمَا الْوَاقِعُ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ، وَكِلَاهُمَا: ضَعِيفٌ، غَيْرَ أَنَّ اللَّيْثِيَّ، أَحْسَنُ حَالًا، مِنَ الْعَدَوِيِّ فِي الْحَدِيثِ، لِأَنَّهُ يُتَابَعُ عَلَىٰ حَدِيثِهِ أَحْيَانًا، فَهُوَ حَسَنُ الْحَدِيثِ، إِذَا تُوبِعَ هُنَا.(١)

وَالدَّلِيلُ: عَلَىٰ أَنَّهُ الْعَدَوِيُّ، لِأُمُورٍ:

١) أَنَّ الْعَدَوِيَّ، حَدِيثُهُ مُنْكَرٌ مُطْلَقًا، وَحَدِيثُهُ هَذَا فِي تَحْرِيفِ صِفَةِ: «**السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ، يَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ.

* وَاللَّيْثِيُّ، لَيْسَ حَدِيثُهُ بِمُنْكَرٍ مُطْلَقًا، فَهُوَ: يُخْطِئُ أَحْيَانًا، وَلَمْ يَأْتِ بِمِثْلِ: هَذَا اللَّفْظِ الْمُنْكَرِ فِي أَثَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

٢) أَنَّ الْعَدَوِيَّ، وَقَعَ فِي مُتُونٍ كَثِيرَةٍ مُنْكَرَةٍ لِلغَايَةِ، وَأَثَرُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، مِنْهَا.

* وَاللَّيْثِيُّ، لَمْ يَقَعْ، بِمِثْلِ هَذَا الْمَتْنِ الْمُنْكَرِ، لِأَنَّهُ يُتَابَعُ عَلَىٰ حَدِيثِهِ.

٣) أَنَّ الْعَدَوِيَّ، وَقَعَتْ لَهُ النَّكَارَةُ فِي كُلِّ مَتْنِ الْأَثَرِ.

* وَاللَّيْثِيُّ، يَقَعُ فِي وَهْمٍ، بِلَفْظٍ، مِنْ أَلْفَاظِ الْمَتْنِ، لَيْسَ كُلَّهُ.

٤) أَنَّ الْعَدَوِيَّ، لَمْ يَرْوِ عَنْهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»، وَلَا يَرْوِي عَنْهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»، لِأَنَّهُ يَتَفَرَّدُ بِالْمَنَاكِيرِ فِي الْحَدِيثِ.

---

(١) **قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «دِيوَانِ الضُّعَفَاءِ» (ص٢٥)**: (أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ: «**صَدُوقٌ**»، فِيهِ: «**لِينٌ**»، يُسْتَرُ.

* **أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ**: دُونَ اللَّيْثِيِّ، ضَعَّفَهُ: أَحْمَدُ). اهـ

* وَاللَّيْثِيُّ: رَوَىٰ لَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»، مِمَّا يَرْوِيهِ عَنْهُ: ابْنُ وَهْبٍ، وَهِيَ نُسْخَةٌ صَالِحَةٌ، فَهُوَ: حَسَنُ الْحَدِيثِ، إِلَّا عِنْدَ مُخَالَفَتِهِ لِلثِّقَاتِ، فَأَحْيَانًا، يَتَفَرَّدُ بِمَا لَمْ يُتَابَعْ عَلَيهِ.(١)

لِذَلِكَ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص١٢٤): (أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ: صَدُوقٌ، يَهِمُ).

وَرَوَىٰ لَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» تَعْلِيقًا، فَهُوَ: يَحْتَجُّ بِهِ أَحْيَانًا.

٥) أَنَّ الْعَدَوِيَّ، غَيْرُ مُحْتَجٍّ بِهِ مُطْلَقًا، لِنَكَارَةِ حَدِيثِهِ، وَالْأَثَرُ هَذَا فِيهِ دَلِيلٌ عَلَىٰ ذَلِكَ.

* وَاللَّيْثِيُّ: مُحْتَجٌّ بِهِ فِي الْحَدِيثِ فِيمَا يُتَابَعُ عَلَيهِ، وَهَذَا لَا يُوجَدُ فِي حَدِيثِ: الْعَدَوِيِّ.

٦) أَنَّ الْعَدَوِيَّ، يَتَفَرَّدُ بِالْمَنَاكِيرِ، وَلَا يُتَابَعُ عَلَيْهَا، وَهَذِهِ مِنْهَا.

فَحَدِيثُهُ هَذَا: لَا يَصِحُّ.

لِذَلِكَ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص١٢٣): (أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعَدَوِيُّ: ضَعِيفٌ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ).

* وَاللَّيْثِيُّ: لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فِي رِوَايَتِهِ لِلحَدِيثِ.

---

(١) وَانْظُرْ: «دِيوَانَ الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ص٢٥).

٧) أَنَّ الْعَدَوِيَّ، رَدِيءُ الْحِفْظِ، يُحَدِّثُ بِالشَّيْءِ، وَيَهِمُ فِيهِ جِدًّا، يَعْنِي: يَفْحُشُ ذَلِكَ مِنْهُ فِي أَلْفَاظِ الْأَحَادِيثِ، حَتَّىٰ اسْتَحَقَّ التَّرْكَ، وَلَا سَلَكَ أَحَادِيثَ الثِّقَاتِ، حَتَّىٰ يُحْتَجُّ بِهِ، فَحَدِيثُهُ: غَيْرُ مَحْفُوظٍ مُطْلَقًا.

* وَاللَّيْثِيُّ: يَهِمُ فِي الْحَدِيثِ، وَلَمْ يَفْحُشْ ذَلِكَ مِنْهُ، حَتَّىٰ صَارَ أَنَّهُ يُحْتَجُّ بِهِ فِي الْحَدِيثِ، فَحَدِيثُهُ: مَحْفُوظٌ أَحْيَانًا.

٨) أَنَّ الْعَدَوِيَّ، كَثِيرُ الْأَوْهَامِ فِي الْمُتُونِ الْمُنْكَرَةِ؛ بِمِثْلِ: هَذَا الْأَثَرِ فِي تَأْوِيلِ صِفَةِ: «**السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ، فَأَتَىٰ بِالْمُنْكَرِ.

٩) أَنَّ الْعَدَوِيَّ، جَرَّحُوهُ مُطْلَقًا.

* وَاللَّيْثِيُّ، لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، فَيَسْتَحِيلُ أَنْ يَرْوِيَ، بِمِثْلِ: هَذَا اللَّفْظِ الْمُنْكَرِ، فِي صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ.

قُلْتُ: فَهَذِهِ أَدِلَّةٌ تُبَيِّنُ أَنَّهُ: أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعَدَوِيُّ.

* وَهَذَا التَّمْيِيزُ يَتَّفِقُ مَعَ الْقَوَاعِدِ الْحَدِيثِيَّةِ، وَلَا يُخَالِفُهَا أَلْبَتَّةَ.

* **وَهَذَا التَّفْرِيقُ، بَيْنَهُمَا: صَعُبَ عَلَىٰ الشَّيْخِ الْأَلْبَانِيِّ** رَحِمَهُ اللَّهُ، **بِشَهَادَةِ نَفْسِهِ فِي «الصَّحِيحَةِ» (ج٢ ص٨٨)؛ بِقَوْلِهِ**: (وَكَانَ مِنْ أَصْعَبِ، بَلْ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ، **تَعْيِينُ الْمُرَادِ مِنْهُمَا**، فِي هَذَا الْحَدِيثِ، عَلَىٰ رِوَايَةِ الطَّبَرَانِيِّ؛ لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا: رَوَىٰ عَنْهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، وَلَمْ يُذْكَرَا فِي الرُّوَاةِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ). اهـ

وَقَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (ج٤ ص٧٥): (إِنَّمَا تَفَرَّدَ بِهِ: أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَهُوَ حَسَنُ الْحَدِيثِ، إِنْ كَانَ اللَّيْثِيُّ، مَوْلَاهُمُ الْمَدَنِيُّ.

* وَأَمَّا إِنْ كَانَ الْعَدَوِيُّ، مَوْلَىٰ عُمَرَ الْمَدَنِيِّ؛ فَهُوَ ضَعِيفٌ، وَكِلَاهُمَا: يَرْوِي عَنْ نَافِعٍ، وَعَنْهُمَا: ابْنُ الْمُبَارَكِ، وابْنُ وَهْبٍ، **فَلَمْ أَدْرِ أَيُّهُمَا الْمُرَادُ هُنَا**). اهـ

* **ثُمَّ تَعَقَّبَ الْحَافِظَ قَائِلًا**: (وَذَكَرَ الْحَافِظُ، أَنَّ أُسَامَةَ: هُوَ ابْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ، الْمَدَنِيُّ، وَلَا أَدْرِي مَا مُسْتَنَدُهُ فِي هَذَا؟، وَإِنْ تَبِعَهُ الْعَلَّامَةُ أَحْمَدُ شَاكِرٍ، فِي تَعْلِيقِهِ عَلَىٰ «الْمُسْنَدِ»).اهـ

وَقَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (ج٤ ص٣٠٥): (إِسْنَادُهُ حَسَنٌ: إِنْ كَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، هُوَ اللَّيْثِيُّ، مَوْلَاهُمْ أَبُو زَيْدٍ الْمَدَنِيُّ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ: إِذَا كَانَ الْعَدَوِيَّ، مَوْلَاهُمْ، أَبَا زَيْدٍ الْمَدَنِيَّ، فَإِنَّهُ ضَعِيفٌ، **وَمِنَ الصَّعْبِ تَعْيِينُ الْمُرَادِ مِنْهُمَا**؛ فَإِنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ، قَدْ رَوَىٰ عَنْهُمَا: كِلَيْهِمَا). اهـ

* **وَأَيًّا كَانَ مِنْهُمَا**؛ فَهَذَا الْأَثَرُ، مُنْكَرٌ، لِأَنَّهُ مُضْطَرِبٌ، سَنَدًا، وَمَتْنًا.

* **فَتَارَةً؛ يَرْوِيهِ**: مَوْقُوفًا عَلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ، **وَأُخْرَىٰ**: مَقْطُوعًا عَلَىٰ عِكْرِمَةَ.(١)

* **وَقَدْ بَيَّنَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٩ ص٢٧)؛ إِلَىٰ هَذَا الاضْطِرَابِ فِي الْأَثَرِ؛ فَقَالَ**: حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]، **قَالَ: (هُوَ يَوْمُ كَرْبٍ، وَشِدَّةٍ)**.

ثُمَّ قَالَ الطَّبَرِيُّ: (**وَذُكِرَ**: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ: ﴿يَوْمَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]، بِمَعْنَىٰ: تَكْشِفُ الْقِيَامَةُ عَنْ شِدَّةٍ، شَدِيدَةٍ).

---

(١) وَانْظُرْ: «الْمَنْهَلَ الرَّقْرَاقِ» لِلْهِلَالِيِّ (ص٢١ و٢٢).

* **وَكَذَلِكَ**: أَشَارَ إِلَىٰ هَذَا الاضْطِرَابِ، **الْحَافِظُ ابْنُ مَنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّة» (ص٢٩)؛ بِقَوْلِهِ**: (اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَاتُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ فَرَوَىٰ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «**يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ**»؛ بِالْيَاءِ، وَضَمِّهَا، قَالَ يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّهُ يَقْرَأُ: «**يَوْمَ تَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ**»؛ بِالتَّاءِ، مَفْتُوحَةٍ). اهـ

* وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ اللَّيْثِيُّ، مَعَ اسْتِقَامَةِ حَدِيثِهِ، إِلَّا أَنَّهُ يُخْطِئُ، وَيَضْطَرِبُ أَحْيَانًا.

فَرَوَاهُ، وَلَا أَرَاهُ حَفِظَهُ، **إِذَا فَرَضْنَا أَنَّهُ رَوَىٰ هَذَا الْأَثَرَ**، فَلَا يَصِحُّ مِنْ طَرِيقِهِ أَيْضًا.

قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ: «لَيْسَ بِشَيْءٍ»، **وَقَالَ مَرَّةً**: «انْظُرْ فِي حَدِيثِهِ، يَتَبَيَّنُ لَكَ اضْطِرَابُ حَدِيثِهِ»، **وَقَالَ مَرَّةً**: «إِنْ تَدَبَّرْتَ حَدِيثَهُ، فَسَتَعْرِفُ فِيهِ النُّكْرَةَ»، **وَقَالَ**: «يُكْتَبُ حَدِيثُهُ، وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ»، **وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ**: «أَنْكَرُوا عَلَيهِ أَحَادِيثَ»، **وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ**: «يُخْطِئُ».(١)

قَالَ الْحَافِظُ الْحَاكِمُ فِي «السُّؤَالَاتِ» (ص١٨٧): (وَهَذَا احْتَجَّ بِهِ مُسْلِمٌ، وَتَرَكَهُ: الْبُخَارِيُّ).

* ثُمَّ إِنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ الْعَدَوِيَّ، لَمْ يَرْوِ عَنْ عِكْرِمَةَ، شَيْئًا، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ: خَطَأٌ مِنْ أَصْلِهَا، وَلَمْ يُتَابِعْهُ أَحَدٌ عَلَيهِ، فَهُوَ: غَيْرُ مَحْفُوظٍ.

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١ ص٥٥٢ و٥٥٣)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص٢٨٤ و٢٨٥)، وَ«الْعِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ (ج٢ ص٢٤)، وَ«الْكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج٢ ص٧٦)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِابْنِ الْجُنَيدِ (ص٤٠٢)، وَ«إِكْمَالَ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» لِمُغْلَطَاي (ج٢ ص٥٨)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِلْحَاكِمِ (ص١٨٧)، وَ«الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٦ ص٧٤)، وَ«شَرْحَ الْعِلَلِ الصَّغِيرِ» لِابْنِ رَجَبٍ (ج٢ ص٦١٦).

* لِذَا لَمْ يُشِرِ الْحَافِظُ الْمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» (ج٢ ص٣٣٤)؛ لِرِوَايَةٍ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ أَلْبَتَّةَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرْوِ عَنْهُ شَيْئًا.

* وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ الْعَدَوِيَّ، هَذَا لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عِكْرِمَةَ، شَيْئًا.

* فَتَحْسِينُ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج١٣ ص٤٢٨)، لِلْأَثَرِ، فَهُوَ بَعِيدٌ جِدًّا.

* فَجَلَالَةُ الصَّحَابَةِ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ: تَمْنَعُهُمْ مِنَ الْقَوْلِ، وَالْفُتْيَا، بِمِثْلِ هَذَا اللَّفْظِ الْمُنْكَرِ فِي صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ.

قُلْتُ: فَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعَدَوِيُّ، وَقَوْلُهُ؛ بِمِثْلِ: هَذَا الْحَدِيثِ الْبَاطِلِ، لَا يُحْتَمَلُ مِنْهُ، لَوْ كَانَ مِمَّنْ يُحْتَجُّ بِهِ فِي الْحَدِيثِ، فَكَيْفَ، وَهُوَ ذَاهِبُ الْحَدِيثِ.

* **إِذًا**: فَالْحَدِيثُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، غَيْرُ مَحْفُوظٍ.

قُلْتُ: وَلَمْ يُثْبِتْ أَئِمَّةُ النَّقْدِ فِي الْبَابِ، شَيْئًا، يَعْنِي: لَا يَصِحُّ فِي هَذَا الْبَابِ شَيْءٌ.

وَأَوْرَدَهُ السَّمْعَانِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٦ ص٢٨).

وَهَذَا أَثَرٌ أَنْكَرَهُ الْعُلَمَاءُ، مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَالُوا: إِنَّمَا هَذَا قَوْلُ عِكْرِمَةَ، وَلَا يَصِحُّ عَنْهُ أَيْضًا.

وَفِيهِ: اضْطِرَابٌ وَاضِحٌ، يَرُدُّ الْأَسَانِيدَ، وَيُعِلُّهَا.

* **وَأَلْفَاظُهُ**: مُنْكَرَةٌ.

وَالْعَدَوِيُّ: خُولِفَ فِي إِسْنَادِ هَذَا الْأَثَرِ.

وَهُوَ أَثَرٌ: غَيْرُ مَحْفُوظٍ.

* **وَالتَّأْوِيلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]، أَنَّهُ: الشِّدَّةُ، وَالْكَرْبُ، لَا يَثْبُتُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، مِنْ وَجْهٍ: فِي الْوُجُوهِ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْهُ فِي هَذَا الْأَثَرِ.

قُلْتُ: فَتَفْسِيرُ: «**كَشْفِ السَّاقِ**»؛ بِشِدَّةِ الْأَمْرِ، وَالْكَرْبِ، هَذَا غَلَطٌ لِوُجُوهٍ:

١) فَيَجِيءُ الرَّبُّ، وَقَدْ كَشَفَ عَنْ سَاقِهِ، وَالشَّدَائِدُ، لا تُسَمَّىٰ: «**رَبًّا**».

٢) أَنَّهُمُ الْتَمَسُوا الرَّبَّ سُبْحَانَهُ؛ لِيَتَّبِعُوهُ، فَيَنْجُوا مِنَ الشَّدَائِدِ، الَّتِي وَقَعَ فِيهَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَهُ.

* **وَإِذَا كَانَ؛ كَذَلِكَ**: لَمْ يُخْبِرْ، أَنْ يَلْتَمِسُوا الرَّبَّ سُبْحَانَهُ، عَلَىٰ صِفَةٍ تَلْحَقُهُمْ فِيهَا الشَّدَائِدُ، وَالْأَهْوَالُ.

٣) أَنَّهُ قَالَ ﷺ: «**فَيَخِرُّونَ سُجَّدًا**»، وَالسُّجُودُ، لَا يَكُونُ، لِلشَّدَائِدِ، وَالْأَهْوَالِ.(١)

* وَاللهُ تَعَالَىٰ، هُوَ الَّذِي يَكْشِفُ الشَّدَائِدَ عَنِ الْخَلْقِ، فَلَا دَخَلَ لِلشَّدَائِدِ فِي «**السَّاقِ**»، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٥٠].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ [الْأَعْرَافُ: ١٣٥].

---

(١) وَانْظُرْ: «إِبْطَالَ التَّأْوِيلَاتِ، لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» لِأَبِي يَعْلَىٰ الْفَرَّاءِ (ص١٩١)، وَ«بَيَانَ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٥ ص٤٧٢ و٤٧٤)، وَ«الصَّوَاعِقَ الْمُرْسَلَةَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج١ ص٢٥٢).

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ٧٥].

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «بَيَانِ تَلْبِيسِ الْجَهْمِيَّةِ» (ج٥ ص٤٧٤): (فَحَمْلُ ذَلِكَ -يَعْنِي: «**السَّاقَ**»- عَلَىٰ الشِّدَّةِ، لَا يَصِحُّ). اهـ

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الصَّوَاعِقِ الْمُرْسَلَةِ» (ج١ ص٢٥٢): (وَحَمْلُ الْآيَةِ: عَلَىٰ الشِّدَّةِ، لَا يَصِحُّ بِوَجْهٍ). اهـ

*** وَخُولِفَ فِي إِسْنَادِهِ:**

فَرَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ قَالَ: **سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ **قَالَ: (إِذَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ فِي الْحَرْبِ، قِيلَ: كَشَفَتِ الْحَرْبُ عَنْ سَاقٍ، قَالَ: فَأَخْبَرَهُمْ بِشِدَّةِ ذَلِكَ)**.

هَكَذَا: جَعَلَهُ مِنْ مُسْنَدِ عِكْرِمَةَ: مِنْ قَوْلِهِ.

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٣ ص٨٩٥ و٨٩٦)، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «إِيضَاحِ الْوَقْفِ وَالابْتِدَاءِ» (ص٨٩)، وَالْوَاحِدِيُّ فِي «الْوَسِيطِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ» (ج٤ ص٣٣٩).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ سَيِّئُ الْحِفْظِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ، قَالَ عَنْهُ مَسْلَمَةُ بْنُ قَاسِمٍ: «لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، تَكَلَّمَ النَّاسُ فِيهِ».(١)

وَأَوْرَدَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْمُغْنِي فِي الضُّعَفَاءِ» (ج٢ ص٧٣٨).

وَحَدِيثُهُ هَذَا: يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.

وَالْأَثَرُ ذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٦).

*** وَخُولِفَ أَيْضًا**:

فَرَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَفُضَيلُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ؛ كِلَاهُمَا: عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، نا سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، **عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ **قَالَ: (دَنَا الْأَمْرُ، وَكَشَفَ الْأَمْرُ عَنْ سَاقِهَا؛ قَالَ: يَعْنِي: يَوْمَ الْقِيَامَةِ)**.

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٨ ص١٤٨)، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «الْأَهْوَالِ» (ص١٣٧).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، رِوَايَةُ: سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ الْبَكْرِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ، لَا تَصِحُّ، لِأَنَّهَا مُضْطَرِبَةٌ(٢)، وَقَدْ تَغَيَّرَ بِآخِرِهِ، وَيَقْبَلُ التَّلْقِينَ.(٣)

---

(١) انْظُرْ: «لِسَانَ الْمِيزَانِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٢٦٢ و٢٦٣)، وَ«الْمُغْنِيَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٧٣٨).

(٢) **فَرِوَايَتُهُ**: عَنْ عِكْرِمَةَ، خَاصَّةً: مُضْطَرِبَةٌ، فِي الْمَرْفُوعِ مِنْهَا، وَالْمَقْطُوعِ، وَهَذِهِ مِنْهَا.

انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٥ ص٤٣٨ و٤٣٩).

وَحَدِيثُهُ هَذَا: مُنْكَرٌ.

قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ: «مُضْطَرِبُ الْحَدِيثِ»، **وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ**: «رِوَايَةُ: سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ مُضْطَرِبَةٌ»، **وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ**: «ضَعِيفُ الْحَدِيثِ»، **وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ شَيْبَةَ**: «رِوَايَتُهُ: عَنْ عِكْرِمَةَ، خَاصَّةً: مُضْطَرِبَةً»، **وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ**: «سَيِّءُ الْحِفْظِ»، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: «كَانَ رُبَّمَا لُقِّنَ، فَإِذَا انْفَرَدَ بِأَصْلٍ لَمْ يَكُنْ حُجَّةً؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُلَقَّنُ، فَيَتَلَقَّنُ».(١)

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «التَّقْرِيبِ» (ص٤١٥)**: (سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ الْكُوفِيّ: «**صَدُوقٌ**»، وَرِوَايَتُهُ عَنْ عِكْرِمَةَ؛ خَاصَّةً: مُضْطَرِبَةٌ، وَقَدْ تَغَيَّرَ بِآخِرِهِ، فَكَانَ رُبَّمَا يُلَقَّنُ).

=

(٣) انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٤١٥)، وَ«الْمُحَلَّىٰ بِالْآثَارِ» لِابْنِ حَزْمٍ (ج١ ص٢١٣)، وَ«السِّيَرِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٥ ص٢٤٨)، وَ«الْعِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ (ج١ ص١٢٧)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٤ ص٢٧٩)، وَ«الْكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج٣ ص٢٩٩)، وَ«تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ق/ ٥٥٠/ ط)، وَ«الْمَسَائِلَ» لِأَبِي دَاوُدَ (ص٣١٨).

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٥ ص٤٣٨ و٤٣٩ و٤٤٠)، وَ«الْمُجْتَبَىٰ» لِلنَّسَائِيِّ (ج٨ ص٤٧١)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٤ ص٢٧٩)، وَ«الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» لِلْفَسَوِيِّ (ج٢ ص٦٣٨)، وَ«الْكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج٤ ص٤٤٠)، وَ«تَارِيخَ بَغْدَادَ» لِلْخَطِيبِ (ج١٠ ص٢٩٩)، وَ«إِكْمَالَ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» لِمُغْلَطَاي (ج٦ ص١٠٩)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلْعُقَيلِيِّ (ج٣ ص٤٤)، وَ«الْعِلَلَ» لِلدَّارَقُطْنِيِّ (ج١٣ ص١٨٤).

وَقَالَ الْإِمَامُ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ رَحِمَهُ اللَّهُ: (كَانُوا: يَقُولُونَ، لِسِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَيَقُولُ: نَعَمْ، وَكُنْتُ، أَنَا لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِ).[1]

وَقَالَ الْإِمَامُ يَحْيَىٰ بْنُ مَعِينٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ: «**ثِقَةٌ**»، وَكَانَ شُعْبَةُ: يُضَعِّفُهُ، وَكَانَ يَقُولُ فِي «**التَّفْسِيرِ**»، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ: وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ لَهُ: «**ابْنُ عَبَّاسٍ**»، لَقَالَهُ).[2]

* **فَشُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ**: يُشِيرُ أَنَّ: «**سِمَاكَ بْنَ حَرْبٍ**»، كَانَ يُلَقَّنُ، فَيَتَلَقَّنُ.

* فَرُبَّمَا كَانَ الْحَدِيثُ عِنْدَهُ، عَنْ «**عِكْرِمَةَ**»، فَيَقُولُونَ لَهُ: عَنِ «**ابْنِ عَبَّاسٍ**»، فَيُتَابِعُهُمْ فِي ذَلِكَ، وَيَقُولُ: «**نَعَمْ**»، فَيُصْبِحُ الْحَدِيثُ: عَنْ «**عِكْرِمَةَ**»، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ عَنْ «عِكْرِمَةَ» فَقَطْ.

فَرِوَايَةُ: سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ، مُضْطَرِبَةٌ، لَا تَصِحُّ، فَكَانَ يُلَقَّنُ: فَيَتَلَقَّنُ فِي الْحَدِيثِ.

يَعْنِي: إِذَا حَدَّثَ فِي الْحَدِيثِ، رُبَّمَا وَصَلَ الْحَدِيثَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَرُبَّمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّمَا كَانَ عِكْرِمَةُ، يُحَدِّثُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَهُوَ: مُضْطَرِبُ الْحَدِيثِ.

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «الْعِلَلِ وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ» (ج١ ص١٢٧).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ» (ج٣ ص١٢٩٩)، وَالْخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج٩ ص٢١٥).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

* **فَكَانُوا يُلَقِّنُونَ**: سِمَاكَ بْنَ حَرْبٍ، أَحَادِيثَهُ عَنْ عِكْرِمَةَ، يُلَقِّنُونَهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَيَقُولُ: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ!.

قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «السِّيَرِ» (ج٥ ص٢٤٨)**: (سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: نُسْخَةٌ عِدَّةُ أَحَادِيثٍ.

* فَلَا هِيَ عَلَىٰ شَرْطِ مُسْلِمٍ، لِإِعْرَاضِهِ عَنْ عِكْرِمَةَ، وَلَا هِيَ مِنْ شَرْطِ الْبُخَارِيِّ؛ لِإِعْرَاضِهِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ.

* **وَلَا يَنْبَغِي**: أَنْ تُعَدَّ صَحِيحَةً، لِأَنَّ «**سِمَاكًا**»، إِنَّمَا تُكُلِّمَ فِيهِ، مِنْ أَجْلِهَا). اهـ

* **وَيَتَّضِحُ**: مِمَّا تَقَدَّمَ، أَنَّ رِوَايَةَ: «**سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ**»، مُضْطَرِبَةٌ، وَسَبَبُ اضْطِرَابِهِ فِيهَا، إِنَّمَا هُوَ مِنَ التَّلْقِينِ، حَيْثُ كَانَ يُلَقَّنُ، فَيَتَلَقَّنُ.(١)

* وَالْأَثَرُ أَوْرَدَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٧ ص٣٥٣).

* **وَرَوَاهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعَدَوِيُّ، وَخَالَفَ فِي إِسْنَادِهِ، فَجَعَلَهُ: مِنْ مُسْنَدِ: مَكْحُولٍ الشَّامِيِّ!، وَهَذَا مِنَ الاضْطِرَابِ.**

* **فَرَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ**: أَنْبَأَنَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ **عَنْ مَكْحُولٍ، أَنَّهُ: سُئِلَ، عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ **قَالَ**: (**أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ: وَقَامَتِ الْحَرْبُ بِنَا عَلَىٰ سَاقٍ**).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «إِيضَاحِ الْوَقْفِ وَالابْتِدَاءِ» (ص٨٩).

---

(١) انْظُرْ: «الثِّقَاتِ الَّذِينَ ضُعِّفُوا فِي بَعْضِ شُيُوخِهِمْ» لِلرِّفَاعِيِّ (ص٢١٩).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعَدَوِيُّ، وَهُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.(١)

وَرَوَاهُ أبو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عُمَرَ، نا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ، نا يَحْيَىٰ بْنُ زِيَادٍ الْفَرَّاءُ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ **أَنَّهُ قَرَأَ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ **يُرِيدُ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالسَّاعَةَ لِشِدَّتِهَا).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٣ ص٨٩٤).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ، وَهُوَ ابْنُ هَارُونَ السَّمَرِيُّ، مَجْهُولُ الْحَالِ، لَا يُعْرَفُ، لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي «لِسَانِ الْمِيزَانِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٥ ص١١١)؛ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: جَرْحًا، وَلَا تَعْدِيلًا.

وَذَكَرَهُ الْبَغَوِيُّ فِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج٨ ص١٩٨)، وَابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٧ ص٣٥٣).

*** وَرَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: (كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **يَقْرَأُ**: ﴿يَوْمَ يَكْشِفُ(٢) عَنْ سَاقٍ﴾ **[الْقَلَمُ: ٤٢]).**

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١ ص٥٤٦ و٥٤٧).

(٢) رَسَمَهَا فِي الْأَصْلِ: بِـ«الْيَاءِ»، الْمُثَنَّاةِ التَّحْتِيَّةِ، بِلَا ضَبْطٍ.

* وَالْقِرَاءَةُ الْمَنْسُوبَةُ، لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي هَذَا الْحَرْفِ: «**يَكْشِفُ**»، بِفَتْحِ: «**الْيَاءِ**»، وَكَسْرِ: «**الشِّينِ**»، عَلَىٰ تَسْمِيَةِ الْفَاعِلِ، وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ لَا تَصِحُّ؛ لِضَعْفِ الْإِسْنَادِ.

=

هَكَذَا: دُونَ ذِكْرِ مَوْضِعِ الشَّاهِدِ.

أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٨ ص١٤٧).

وَهَذَا الْأَثَرُ ضَعِيفٌ؛ لِأَنَّهُ مُضْطَرِبٌ، سَنَدًا، وَمَتْنًا.

وَأَخْرَجَهُ الْفَرَّاءُ فِي «مَعَانِي الْقُرْآنِ» (ج٣ ص١٧٧) مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: **فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ **[الْقَلَمُ: ٤٢]؛ يُرِيدُ: الْقِيَامَةَ، وَالسَّاعَةَ لِشِدَّتِهَا).**

فَهَذِهِ الزِّيَادَةُ: لَمْ يَذْكُرْهَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ.

* وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَحْفَظُ، وَأَثْبَتُ، من يَحْيَىٰ بْنِ زيادٍ الْفَرَّاءِ، فَهِيَ: زِيَادَةٌ مُنْكَرَةٌ فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

=

وَعَزَاهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٦)؛ لِسَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ، وَغَيْرِهِ، وَفِيهِ: (**كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، **يَقْرَأُ**: «**يَوْمَ تَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ**»؛ **بِالتَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ**)؛ يَعْنِي: بِالتَّاءِ، الْمُثَنَّاةِ الْفَوْقِيَّةِ، وَبِكَسْرِ الشِّينِ؛ عَلَىٰ تَسْمِيَةِ الْفَاعِلِ؛ أَيْ: الْقِيَامَةَ.

* وَقَدْ رُوِيَتْ، بِقِرَاءَاتٍ أُخْرَىٰ؛ مِنْهَا: «**تُكْشَفُ**»، بِالْفَوْقِيَّةِ، مَعَ فَتْحِ: «**الشِّينِ**»، عَلَىٰ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَمِنْهَا: «**يُكْشِفُ**»، بِالتَّحْتِيَّةِ، الْمَضْمُومَةِ، وَكَسْرِ: «**الشِّينِ**»، عَلَىٰ تَسْمِيَةِ الْفَاعِلِ؛ مِنْ: «**أَكْشَفَ**».

* **وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ، وَهِيَ الْقِرَاءَةُ الْمُتَوَاتِرَةُ: (يُكْشَفُ)**؛ بِضَمِّ الْمُثَنَّاةِ، التَّحْتِيَّةِ، وَفَتْحِ الشِّينِ، عَلَىٰ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

وَانْظُرْ: «مَعَانِيَ الْقُرْآنِ» لِلفَرَّاءِ (ج٣ ص١٧٧)، وَ«رُوحَ الْمَعَانِي» لِلْآلُوسِيِّ (ج٢٩ ص٣٥ و٣٦)، وَ«الْمُحَرَّرَ الْوَجِيزَ» لِابْنِ عَطِيَّةَ (ج٥ ص٣٥٢ و٣٥٣)، وَ«مُعْجَمَ الْقِرَاءَاتِ» لِلْخَطِيبِ (ج١٠ ص٣٩ و٤٠)، وَ«زَادَ الْمَسِيرِ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج٨ ص٣٤٠ و٣٤١)، وَ«الْبَحْرَ الْمُحِيطَ» لِأَبِي حَيَّانَ (ج٨ ص٣٠٩)، وَ«الْمُخْتَصَرَ» لِابْنِ خَالَوَيْه (ص١٦٠)، وَ«إِتْحَافَ فُضَلَاءِ الْبَشَرِ» لِلبَنَّاءِ (ج٢ ص٥٥٥).

* وَهَذَا مِنَ الاضْطِرَابِ، وَالاخْتِلَافِ عَلَىٰ الْحَدِيثِ.

* **فَهُوَ أَثَرٌ**: مُنْكَرٌ، يَضْطَرِبُ فِيهِ الرُّوَاةُ.

وَمِنْ طَرِيقِ يَحْيَىٰ بْنِ زِيَادٍ الْفَرَّاءِ: أَخْرَجَهُ النَّحَّاسُ فِي «إِعْرَابِ الْقُرْآنِ» (ج٥ ص١٤)، تَعْلِيقًا، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٣ ص٨٩٤).

فَهُوَ: حَدِيثٌ مُضْطَرِبٌ.

وَأَوْرَدَهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي «الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ» (ج١٠ ص١٩)، وَالسُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٥).

قُلْتُ: فَتَصْحِيحُ الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ، لِهَذَا الْوَجْهِ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج١٣ ص٤٣٧)، لَيْسَ بِشَيْءٍ، لِنَكَارَتِهِ فِي الْأُصُولِ.

* وَرَوَاهُ الطَّسْتِيُّ، حَدَّثَنَا: أَبُو سَهْلٍ السَّرِيُّ بْنُ سَهْلٍ الْجُنْدِيسَابُورِيُّ[1]، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ابْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ، بَحْرُ بْنُ فَرُّوخٍ الْمَكِّيُّ، أَنْبَأَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، أَنْبَأَ عِيسَىٰ ابْنُ دَأْبٍ، عَنْ حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: **بَيْنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ** ﷺ: **جَالِسٌ بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ، قَدِ اكْتَنَفَهُ النَّاسُ، يَسْأَلُونَهُ، عَنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، فَقَالَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ؛ لِنَجْدَةَ بْنِ عُوَيمِرٍ[2]: قُمْ بِنَا إِلَىٰ هَذَا الَّذِي يَجْتَرِئُ عَلَىٰ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ،**

---

(١) **الْجُنْدِيسَابُورِيُّ**: بِضَمِّ «الْجِيمِ»، وَسُكُونِ: «النُّونِ»، وَكَسْرِ: «الدَّالِ» الْمُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ: «الْيَاءِ»، الْمَنْقُوطَةِ، مِنْ تَحْتِهَا: بِنُقْطَتَيْنِ، وَفَتْحِ: «السِّينِ»، الْمُهْمَلَةِ، بَعْدَهَا: «أَلِفٌ»، وَ«الْبَاءِ»، الْمَنْقُوطَةِ، بِنُقْطَةٍ، بَعْدَهَا: «وَاوٌ»، وَ«رَاءٌ» مُهْمَلَةٌ.

انْظُرْ: «الْأَنْسَابَ» لِلسَّمْعَانِيِّ (ج٢ ص٩٤).

(٢) نَجْدَةُ بْنُ عَامِرٍ الْحَرُورِيُّ الْحَنَفِيُّ، رَأْسُ الْفِرْقَةِ النَّجْدِيَّةِ، مِنَ الْخَوَارِجِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ «٦٩هـ».

بِمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ، فَقَامَا إِلَيْهِ، فَقَالَا: إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَسْأَلَكَ عَنْ أَشْيَاءٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ، فَتُفَسِّرَهَا لَنَا، وَتَأْتِينَا: بِمُصَادِقِهِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ، إِنَّمَا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: (سَلَانِي عَمَّا بَدَا لَكُمَا... فَقَالَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ: أَخْبِرَنِي، عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: عَنْ شِدَّةِ الْآخِرَةِ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ: قَدْ قَامِتْ بِنَا الْحَرْبُ عَلَىٰ سَاقٍ).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ الطَّسْتِيُّ فِي «مَسَائِلِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ»، أَنَّ نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ (١)، سَأَلَهُ، وَالسُّيُوطِيُّ فِي «الْإِتْقَانِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٥٥ و٥٦ و٧٤).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ بِمَرَّةٍ، فِيهِ سَعْدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفُ الْحَدِيثِ. (٢)

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ فِي الضُّعَفَاءِ» (ج٣ ص١١٩١): (وَعَامَّةُ مَا يَرْوِيهِ: غَيْرُ مَحْفُوظٍ)؛ يَعْنِي: لَا يُتَابَعُ عَلَيهِ.

* **وَهَذَا الْأَثَرُ**: غَيْرُ مَحْفُوظٍ، لِنَكَارَةِ لَفْظِهِ: فِي تَأْوِيلِ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَىٰ.

---

(١) نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ بْنِ قَيْسٍ الْحَنَفِيُّ، الْحَرُورِيُّ، رَأْسُ الْأَزَارِقَةِ، الْخَوَارِجِ، وَإِلَيْهِ نِسْبَتُهُمْ، تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ: «٦٥هـ».

وَانْظُرْ: «لِسَانِ الْمِيزَانِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٦ ص١٤٤).

(٢) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٤ ص٧٥٥)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص٣٦٩)، وَ«الْمُسْنَدَ» لِلبَزَّارِ (ج١ ص٦٠)، وَ«الْكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج٣ ص١١٩٠)، وَ«الْمُغْنِيَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٢٥٤)، وَ«مِيزَانَ الاعْتِدَالِ» لَهُ (ج٢ ص١٢٠).

* وَعِيسَىٰ بْنُ يَزِيدِ بْنِ دَأْبٍ اللَّيْثِيُّ، مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.

قَالَ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ: «مُنْكَرُ الْحَدِيثِ»، **وَقَالَ خَلَفٌ الْأَحْمَرُ**: «كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ»، **وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ**: «مُنْكَرُ الْحَدِيثِ»، **وَقَالَ الذَّهَبِيُّ**: «حَدِيثُهُ: وَاهٍ».(١)

* **وَفِي سَنَدِهِ**: مَجَاهِيلُ.

وَقَدْ وَقَعَ فِيهِ اضْطِرَابٌ، وَاخْتُلِفَ فِي هَذَا الْأَثَرِ.

قَالَ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الْإِتْقَانِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٨٨): (هَذَا آخِرُ مَسَائِلِ(٢): نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ). اهـ

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٤).

* ثُمَّ هَذَا الْأَثَرُ، قَدْ أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»، بِلَفْظٍ، آخَرَ، فِي أَنَّ سَائِلًا، سَأَلَ: ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ آيَاتٍ، يَمْتَحِنُهُ فِي «التَّفْسِيرِ».

* فَأَجَابَ عَنْهَا كُلُّهَا، وَلَمْ تَرِدِ الْآيَةُ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ مِنْ ضِمْنِ الْأَسْئِلَةِ.

* وَهَذِهِ لَعَلَّهَا نَفْسُ الْقِصَّةِ، وَهَذَا مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ إِنْكَارِ الْحَافِظِ الْبُخَارِيِّ، لِهَذَا الْأَثَرِ، بِزِيَادَةِ هَذِهِ الْآيَةِ.

* وَقَدْ ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهَا هِيَ قِصَّةُ: «**نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ**» مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ **قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّاطِبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الاعْتِصَامِ» (ج٣ ص٢٧٥)**: (وَمِنْ هَذِهِ

---

(١) انْظُرْ: «مِيزَانَ الاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٣ ص٢٢٨)، وَ«دِيوَانَ الضُّعَفَاءِ» لَهُ (ص٣١٤).

(٢) انْظُرْ: «ابْنَ عَبَّاسٍ، وَمَسَائِلَ ابْنِ الْأَزْرَقِ» (ص٢٩).

الْأَسْئِلَةِ: مَا أَوْرَدَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ، أَوْ غَيْرُهُ، عَلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، فَخَرَّجَ الْبُخَارِيُّ فِي الْمُعَلَّقَاتِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي أَجِدُ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ... فَذَكَرَهُ). اهـ

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّاطِبِيُّ رحمه الله فِي «الْمُوَافَقَاتِ» (ج٣ ص٢١٣): (وَلِذَلِكَ مِثَالٌ يَتَبَيَّنُ بِهِ الْمَقْصُودُ، وَهُوَ: أَنَّ «**نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ**»: سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ؛ فقال له: «إِنِّي أَجِدُ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ،.... فَذَكَرَ الشَّاطِبِيُّ رِوَايَةَ الْبُخَارِيِّ بِتَمَامِهَا). اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ الْقَسْطَلَّانِيُّ رحمه الله فِي «إِرْشَادِ السَّارِي» (ج٧ ص٣٢٦): (عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ أَنَّهُ: «**قَالَ: قَالَ رَجُلٌ**»، هُوَ: «**نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ**»؛ الَّذِي صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ رَأْسَ: «**الْأَزَارِقَةِ**» مِنَ الْخَوَارِجِ، لِابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، وَكَانَ يُجَالِسُهُ بِمَكَّةَ، وَيَسْأَلُهُ، وَيُعَارِضُهُ).اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ الْعَيْنِيُّ رحمه الله فِي «عُمْدَةِ الْقَارِي» (ج١٩ ص١٥٠): (قَوْلُهُ: «**قَالَ: قَالَ رَجُلٌ**»، الظَّاهِرُ أَنَّهُ: «**نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ**»؛ الَّذِي صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ رَأْسَ: «**الْأَزَارِقَةِ**» مِنَ الْخَوَارِجِ، وَكَانَ يُجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ بِمَكَّةَ، وَيَسْأَلُهُ، وَيُعَارِضُهُ). اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رحمه الله فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص٥٥٧): (قَوْلُهُ: «**قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ**»؛ كَأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ: «**نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ**»؛ الَّذِي صَارَ بَعْدَ ذَلِكَ رَأْسَ: «**الْأَزَارِقَةِ**» مِنَ الْخَوَارِجِ، وَكَانَ يُجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ، بِمَكَّةَ وَيَسْأَلُهُ، وَيُعَارِضُهُ، وَمِنْ جُمْلَةِ مَا وَقَعَ سُؤَالُهُ عَنْهُ صَرِيحًا: مَا أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» مِنْ طَرِيقِ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ، عَنِ عِكْرِمَةَ قَالَ: «**سَأَلَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ، ابْنَ عَبَّاسٍ** ﷺ: عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ﴾ [الْمُرْسَلَاتُ: ٣٥]، وَقَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا

هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨]، وَقَوْلِهِ: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصَّافَّاتُ: ٢٧]، وَقَوْلِهِ: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [الْحَاقَّةُ:١٩]؛ الْحَدِيثَ، بِهَذِهِ الْقِصَّةِ حَسْبُ، وَهِيَ إِحْدَىٰ الْقِصَصِ الْمَسْئُولِ عَنْهَا فِي حَدِيثِ الْبَابِ... **فَالظَّاهِرُ: أَنَّهُ الْمُبْهَمُ فِيهِ؛ - يَعْنِي: نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ-**). اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج٢ ص٥٤٢): (وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَابْنُ مَرْدَوَيْه، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ»؛ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ قَالَ: «**جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَىٰ مَنْ فِي الْقُرْآنِ... قَالَ: اسْمَعُ اللهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ:** ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الْأَنْعَامُ: ٢٣]، وَقَالَ ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا﴾ [النِّسَاءُ: ٤٢]... فَذَكَرَهُ».

ثُمَّ أَتْبَعَهُ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ بِقَوْلِهِ: وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ جُوَيْبِرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ أَنَّ «**نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ**» أَتَىٰ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: «يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، قَوْلُ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا﴾ [النِّسَاءُ: ٤٢]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الْأَنْعَامُ: ٢٣]؛ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنِّي أَحْسَبُكَ قُمْتَ مِنْ عِنْدِ أَصْحَابِكَ فَقُلْتَ: أُلْقِي عَلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ، فَإِذَا رَجَعْتَ إِلَيْهِم فَأَخْبِرْهُمْ... فَذَكَرَهُ). اهـ

*** وَهذا هُوَ نَقْلُ الْإِمَامِ ابْنِ جَرِيرٍ الطَّبَرِيِّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٧ ص٤٣)**: (عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ: أَشْيَاءُ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ فِي الْقُرْآنِ... فَذَكَرَهُ»، **ثُمَّ أَتْبَعَ الْإِمَامُ الطَّبَرِيُّ ذَلِكَ، بِقَوْلِهِ**: حَدَّثَنِي الْمُثَنَّىٰ

قَالَ: ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ ثنا الْقَاسِمُ قَالَ: ثنا الزُّبَيْرُ عَنِ الضَّحَّاكِ: أَنَّ «**نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ**» أَتَىٰ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ... فَذَكَرَهُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ). اهـ

وَكَذَلِكَ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ ﷺ **فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٢٧٠)**: (عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ فَقَالَ: أَشْيَاءُ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ فِي الْقُرْآنِ... فَذَكَرَهُ»، **ثُمَّ أَتْبَعَ ابْنُ كَثِيرٍ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ**: وَقَالَ جُوَيْبِرٌ عَنِ الضَّحَّاكِ: إِنَّ «**نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ**» أَتَىٰ ابْنَ عَبَّاسٍ ﷺ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ... فَذَكَرَهُ). اهـ

* **وَهَذَا**: مِمَّا يَدُلُّ أَنَّهُ نَفْسُ الْأَثَرِ، وَبِنَفْسِ الْآيَاتِ الَّتِي سَأَلَهَا: «**نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ**» لِابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، وَمِنْهَا سُورَةُ [الْأَنْعَامِ، الْآيَةُ رَقْمِ: ٢٣]، وَلَكِنَّ فِي الْأَثَرِ الصَّحِيحِ لَمْ يُورِدْ آيَةَ صِفَةِ: «**السَّاقِ**»؛ كَمَا خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ، وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ طَرِيقُ جُوَيبِرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ وَقَدْ وَرَدَتْ عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ أَيْضًا، فَهِيَ قِصَّةٌ وَاحِدَةٌ، ذُكِرَتْ فِيهَا عَدَدٌ مِنَ الْآيَاتِ، وَلَكِنَّ آيَةَ صِفَةِ: «**السَّاقِ**» لَمْ تَأْتِ مِنْ طَرِيقٍ صَحِيحٍ، وَلَمْ يَعْتَمِدْهَا الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ».

* وَذَكَرَ فِي «صَحِيحِهِ»، مَا ثَبَتَ، وَصَحَّ فِي الْآيَاتِ، الْوَارِدَةِ فِي سُؤَالِ السَّائِلِ؛ لِابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ.

حَيْثُ قَالَ الْحَافِظُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٦ ص١٢٧)؛ فِي كِتَابِ: «التَّفْسِيرِ»، بَابِ: تَفْسِيرِ سُورَةِ: «حم السَّجْدَةِ»: (وَقَالَ الْمِنْهَالُ: عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: إِنِّي أَجِدُ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ تَخْتَلِفُ عَلَيَّ، قَالَ: ﴿فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ١٠١]، ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ

يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصَّافَّاتُ: ٢٧]، ﴿وَلاَ يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا﴾ [النِّسَاءُ: ٤٢]، ﴿وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الْأَنْعَامُ: ٢٣]، فَقَدْ كَتَمُوا فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟، وَقَالَ: ﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [النَّازِعَاتُ: ٢٧] إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿دَحَاهَا﴾ [النَّازِعَاتُ: ٣٠]، فَذَكَرَ خَلْقَ السَّمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فُصِّلَتْ: ٩]، إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿طَائِعِينَ﴾ [فُصِّلَتْ: ١١]، فَذَكَرَ فِي هَذِهِ: خَلْقَ الْأَرْضِ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ؟، وَقَالَ: ﴿وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النِّسَاءُ: ٩٦]، ﴿عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النِّسَاءُ: ٥٦]، ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النِّسَاءُ: ٥٨]، فَكَأَنَّهُ كَانَ، ثُمَّ مَضَىٰ؟، فَقَالَ: ﴿فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [الْمُؤْمِنُونَ: ١٠١]، فِي النَّفْخَةِ الْأُولَىٰ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ: ﴿فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللهُ﴾ فَلاَ أَنْسَابَ [ص:١٢٨] بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ، ثُمَّ فِي النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ: ﴿أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الصَّافَّاتُ: ٢٧]، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الْأَنْعَامُ: ٢٣]، ﴿وَلاَ يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا﴾ [النِّسَاءُ: ٤٢]، فَإِنَّ اللهَ يَغْفِرُ لِأَهْلِ الْإِخْلاَصِ ذُنُوبَهُمْ، وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: تَعَالَوْا نَقُولُ: لَمْ نَكُنْ مُشْرِكِينَ، فَخُتِمَ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ، فَتَنْطِقُ أَيْدِيهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ عُرِفَ أَنَّ اللهَ لاَ يُكْتَمُ حَدِيثًا، وَعِنْدَهُ: ﴿يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٠٥] الْآيَةَ، وَخَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاءَ، ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَىٰ السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ، وَدَحْوُهَا: أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا الْمَاءَ وَالْمَرْعَىٰ، وَخَلَقَ الْجِبَالَ وَالْجِمَالَ وَالْآكَامَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿دَحَاهَا﴾ [النَّازِعَاتُ: ٣٠]. وَقَوْلُهُ: ﴿خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [فُصِّلَتْ: ٩]. فَجُعِلَتِ الْأَرْضُ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، وَخُلِقَتِ السَّمَوَاتُ فِي يَوْمَيْنِ، {وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا} [النِّسَاءُ: ٩٦]

سَمَّىٰ نَفْسَهُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ، أَيْ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يُرِدْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ، فَلاَ يَخْتَلِفْ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ، فَإِنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِ اللهِ) **قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ -الْبُخَارِيُّ-: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنِ الْمِنْهَالِ بِهَذَا**).اهـ

* **وَمما يُؤَكِّدُ ذَلِكَ**: أَنَّ الْحَافِظَ الْبُخَارِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَوْرَدَ تَفْسِيرَ الْآيَةِ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ فِي «صَحِيحِهِ» (٤٩١٩)، وَلَمْ يَذْكُرْ أَثَرَ ابْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، بِلَفْظِ: «**يُكْشَفُ عَنِ الشِّدَّةِ وَالْكَرْبِ**».

* وَإِنَّمَا أَوْرَدَ حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي إِثْبَاتِ صِفَةِ «**السَّاقِ**» للهِ تَعَالَىٰ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ: صَرَاحَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

* **فَقِصَّةُ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: وَاحِدَةٌ، قَدِ اضْطَرَبَ الرُّوَاةُ فِيهَا، وَلَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ، سِوَىٰ مَا أَثْبَتَهُ الْحَافِظُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»، مِنْ طَرِيقِ الرُّوَاةِ الْأَثْبَاتِ الثِّقَاتِ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي «إِيضَاحِ الْوَقْفِ وَالابْتِدَاءِ» (ص٨١)؛ مِنْ مَسَائِلِ نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ، قِطْعَةً مِنْهَا، قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ: هَدِيَّةُ بْنُ مُجَاهِدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْيَشْكُرِيُّ، **عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: دَخَلَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ، إِلَىٰ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَإِذَا هُوَ: بِابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **جَالِسًا**... فَذَكَرَهُ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ وَاهٍ بِمَرَّةٍ، فِيهِ بِشْرُ بْنُ أَنَسٍ، وَهُوَ مَجْهُولٌ، لَمْ أَهْتَدِ لِتَرْجَمَةٍ لَهُ.

* وَهَدِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْمَرْوَزِيُّ، وَهُوَ يُخْطِئُ وَيُخَالِفُ.

* وَمُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ النَّبْهَانِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

* وَمُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْيَشْكُرِيُّ، مُتَّهَمٌ بِالْكَذِبِ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص٨٤٥): «مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ الْيَشْكُرِيُّ: كَذَّبُوهُ».

* وَنَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ الْحَنَفِيُّ، هُوَ حَرُورِيٌّ مِنَ الْخَوَارِجِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.[1]

وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ» (١٠٥٩٧)؛ مِنْ مَسَائِلِ ابْنِ الْأَزْرَقِ، قِطْعَةً، مِنْهَا، مِنْ طَرِيقِ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، قَالَ: خَرَجَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ... فَذَكَرَهُ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ وَاهٍ، فِيهِ جُوَيْبِرُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَزْدِيُّ، ضَعِيفٌ جِدًّا[2]، وَالضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ، لَمْ يَسْمَعْ مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَالْإِسْنَادُ مُنْقَطِعٌ.[3]

وَأَوْرَدَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج٦ ص٣١٠)؛ ثُمَّ قَالَ: «رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ»، وَفِيهِ جُوَيبِرٌ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ».

وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج٩ ص٢٨٤): «وَفِيهِ جُوَيبِرٌ، وَهُوَ ضَعِيفٌ».

وَالْإِسْنَادُ هَذَا: ضَعَّفَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الْإِتْقَانِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص١٨٩).

---

(١) وَانْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٨٥٣ و١٠١٨)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ج٢ ص٦٢٣ و٦٢٤)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلعُقَيلِيِّ (ج٤ ص٨٤)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٧ ص٢٨٦).

(٢) انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٢٠٥).

(٣) انْظُرْ: «الْمَرَاسِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ص٨٥ و٨٦).

*** وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْحُسَينِ بْنِ عَطِيَّةَ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَطِيَّةَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَدِّي عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَىٰ السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ **يَقُولُ: (يُكْشَفُ الْأَمْرُ، وَتَبْدُو الْأَعْمَالُ، وَكَشْفُهُ دُخُولُ الْآخِرَةِ، وَكَشْفُ الْأَمْرِ عَنْهُ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٣ ص٨٩٤ و٨٩٥)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٩ ص٢٤).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ وَاهٍ بِمَرَّةٍ، مُسَلْسَلٌ بِالضُّعَفَاءِ.

* مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْعَوْفِيُّ، وَمَنْ فَوْقَهُ كُلُّهُمْ ضُعَفَاءُ.(١)

* وَعَطِيَّةُ بْنُ سَعْدٍ الْعَوْفِيُّ، مُنْكَرُ الْحَدِيثِ جِدًّا.

قَالَ عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ: «مُضْطَرِبُ الْحَدِيثِ»، **وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ:** «لَيْسَ بِالَّذِي يُعْتَمَدُ عَلَيهِ»، **وَقَالَ السَّاجِيُّ:** «لَيْسَ حَدِيثُهُ بِحُجَّةٍ»، **وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ:** «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ:** «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ أَحْمَدُ:** «ضَعِيفُ الْحَدِيثِ».(٢)

---

(١) انْظُرْ: تَرَاجِمَهُمْ فِي «مِيزَانِ الاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٥٠٣ و٥٣٢ و٥٣٣)، وَ(ج٣ ص٥١٣ و٥٦٠)، وَ«لِسَانِ الْمِيزَانِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٢ ص٢٧٨)، وَ(ج٥ ص١٧٤).

(٢) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٩ ص١٧٢ و١٧٣ و١٧٥)، وَ«الْمَجْرُوحِينَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٢ ص١٦٧ و١٦٨)، وَ«تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٢٠ ص١٤٧)، وَ«الْعِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِلإِمَامِ أَحْمَدَ (ج٣ ص١١٨)، وَ«شَرْحَ الْعِلَلِ الصَّغِيرِ» لِابْنِ رَجَبٍ (ج٢ ص٦٩١)، وَ«الْعِلَلَ» لِلدَّارَقُطْنِيِّ (ج١١ =

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٥)، وَابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٧ ص٣٥٣).

وَرَوَاهُ: خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَشُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، وَجَرِيرُ بْنُ عبدِ الْحَمِيدِ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ طَرْخَانَ، جَمِيعُهُمْ: عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ قَالَ: (عَنْ أَمْرٍ عَظِيمٍ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ: وَقَامِتِ الْحَرْبُ مِنَّا عَلَىٰ سَاقٍ). وَفِي رِوَايَةٍ: (يُكْشَفُ عَنْ أَمْرٍ شَدِيدٍ).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٨ ص١٤٨ و١٤٩)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٣١٠)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٩ ص٢٤)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٣ ص٨٩٥)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّة» (٤)، وَالْأَزْهَرِيُّ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (ج٩ ص٢٣٣)، وَالسَّمَرْقَنْدِيُّ فِي «بَحْرِ الْعُلُومِ» (ج٣ ص٤٦٣)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «الْأَرْبَعِينَ فِي صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ص١٢٠).

=

ص٢٩١)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالْمَتْرُوكِينَ» لِلنَّسَائِيِّ (ص١٩٣)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٦ ص٨٣)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِلْآجُرِّيِّ (ج١ ص٢٦٤)، وَ«الْكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج٥ ص٢٦٩).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ الْمُغِيرَةُ بْنُ مِقْسَمٍ الْكُوفِيُّ، وَهُوَ يُدَلِّسُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ.(١)

* **وَرِوَايَةُ**: إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، مُرْسَلَةٌ، فَهُوَ، لَمْ يَلْقَ أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ، إِلَّا عَائِشَةَ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا شَيْئًا.(٢)

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٣)، وَابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٢ ص٨٩٧).

* **وَرَوَاهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَشُعْبَةُ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ طَرْخَانَ التَّيْمِيُّ، جَمِيعُهُمْ: عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ قَالَ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ** ﷺ: **(يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، فَيَسْجُدُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَيَقْسُو ظَهْرُ الْكَافِرِ، فَيَصِيرُ عَظْمًا وَاحِدًا).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٨ ص١٤٩ و١٥٠)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٣١٠)، وَالْأَزْهَرِيُّ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (ج٩ ص٢٣٣)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٣ ص٨٩٥)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» (ص١٩٢ و١٩٣)، وَابْنُ مَنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (٤).

---

(١) انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٩٦٦).

(٢) وَانْظُرْ: «الْمَرَاسِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ص٩).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، كَسَابِقِهِ، وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ، لَمْ يَسْمَعْ، مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، شَيْئًا[1]، فَهُوَ: مُرْسَلٌ، لَا يَصِحُّ.

وَالْأَثَرُ: صَارَ مِنْ مُسْنَدِ: عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

وَهَذَا مِنَ الاخْتِلَافِ وَالاضْطِرَابِ.

وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ ذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٧ ص٣٥٢).

*** وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ السُّلَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبَانَ الْبَصْرِيُّ الْمُرَادِيُّ قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ[2]، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]، قَالَ: (عَنْ بَلاءٍ عَظِيمٍ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «الاعْتِقَادِ» (ج٣ ص٤٢٧)، وَ(٧٢٤).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ وَاهٍ، فِيهِ عَلِيُّ بْنُ رِئَابٍ الْكُوفِيُّ، وَهُوَ مِنْ رِجَالِ، كِتَابِ: «الْكَافِي»، لِلْكُلَيْنِيِّ الرَّافِضِيِّ، الْمَجُوسِيِّ.[3]

* كَذَلِكَ، فِيهِ مَجَاهِيلُ، وَلَيْسَ لَهُمْ: تَرْجَمَةٌ.

---

(١) انْظُرْ: «تُحْفَةَ التَّحْصِيلِ فِي ذِكْرِ رُوَاةِ الْمَرَاسِيلِ» لِأَبِي زُرْعَةَ الْعِرَاقِيِّ (ص١٩ و٢٠)، وَ«تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٢ ص٢٣٩)، وَ«شَرْحَ الْعِلَلِ الصَّغِيرِ» لِابْنِ رَجَبٍ (ج١ ص٢٩٤).

(٢) تَصَحَّفَ فِي الْمَطْبُوعِ: إِلَىٰ «دِيَابٍ».

(٣) انْظُرْ: «الْكَافِيَ» لِلْكُلَيْنِيِّ (ج٧ ص١٥٨).

*** وَرَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ أَوْسٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مَحْفُوظٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ هَاشِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سَفِيرٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ قَالَ: (عَنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هِيَ أَشَدُّ سَاعَةٍ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي «الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ» (ج١٠ ص١٩).

قُلْتُ: هَذَا سَنَدُهُ وَاهٍ، فِيهِ: مَجَاهِيلُ.

*** وَسَفِيرٌ**: هَذَا مَجْهُولٌ.

*** وَعَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ الْجَرْمِيُّ**، يُخْطِئُ أَحْيَانًا، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ: مِنْهَا، قَالَ عَنْهُ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: «لَا يُحْتَجُّ بِهِ إِذَا انْفَرَدَ».(١)

وَقَالَ الْحَافِظُ الْبَزَّارُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٥ ص٦٤): (عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ، فِي حَدِيثِهِ: اضْطِرَابٌ).

* ثُمَّ هَذَا الْحَدِيثُ، لَيْسَ هُوَ مِنْ حَدِيثِ: عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، فِي تَأْوِيلِ الصِّفَاتِ، فَافْهَمْ لِهَذَا تَرْشُدْ.

*** وَخَالَفَ ابْنُ حُمَيْدٍ**، فَرَوَاهُ عَنْ مِهْرَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، **عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ قَالَ: (عَنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ).**

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٣١٧)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالْمَتْرُوكِينَ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج٢ ص٧٠).

هَكَذَا ذَكَرَ قَوْلَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ، لِوَحْدِهِ.

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٩ ص٣٩).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ[1]، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

* **وَعَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ الْجَرْمِيُّ**، يُخْطِئُ وَيُخَالِفُ.[2]

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٧).

* **وَهَذَا الْأَثَرُ**: مُضْطَرِبٌ.

* **وَرَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا **قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ **قَالَ: (هُوَ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ، الْمُفْظِعُ، مِنَ الْهَوْلِ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٥ ص١٣٤)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٣ ص٨٩٣)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٩ ص٢٤).

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ الْكَمَالِ» لِلْمِزِّيِّ (ج٢٥ ص٩٧)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٩ ص١٢٧)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص٦٦٦)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٧ ص٣١١)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالْمَتْرُوكِينَ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج٣ ص٥٤)، وَ«الضُّعَفَاءَ الْكَبِيرَ» لِلْعُقَيْلِيِّ (ج٤ ص٦١)، وَ«مِيزَانَ الاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٤ ص١٠٢)، وَ«الْكَامِلَ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج٧ ص٥٢٩).

(٢) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٣١٧)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالْمَتْرُوكِينَ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج٢ ص٧٠).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ، لَمْ يَحْفَظِ الْأَثَرَ، كَمَا يَنْبَغِي، وَقَدْ أَتَىٰ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ فِيهِ، فَلَمْ يَضْبِطْهُ.

* **وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ الْمَخَارِقِ**، أَخْطَأَ فِي رِوَايَتِهِ هَذِهِ، فَلَا تَصِحُّ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ فِي «صَحِيفَتِهِ» (ص٤٩٦).

* **وَصَحِيفَةُ: ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ يَرْوِي مِنْهَا**: الْحَافِظُ الْبُخَارِيُّ؛ كَثِيرًا فِي «صَحِيحِهِ»، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَلَكِنَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، لَمْ يُورِدْ هَذِهِ الْآثَارَ مِنْ: «صَحِيفَةِ» ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَكَذَلِكَ: وَلَا أَيُّ أَثَرٍ عَنِ التَّابِعِينَ، مِمَّا يَدُلُّ أَنَّ الْحَافِظَ الْبُخَارِيَّ يَرَىٰ أَنَّ هَذِهِ التَّفَاسِيرَ: مُنْكَرَةٌ عِنْدَهُ كُلُّهَا، وَلَا تَصِحُّ أَلْبَتَّةَ، وَتَابَعَهُ كَذَلِكَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ؛ فَلَمْ يُورِدْ، أَيَّ: شَيْءٍ مِنْهَا فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ... فَهَذَا اتِّفَاقٌ مِنْ إِمَامَيْنِ مِنْ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ، وَهُمَا إِمَامَانِ فِي الْعِلَلِ، عَلَىٰ تَرْكِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ نَكَارَتِهَا.

فَهُوَ: حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ.

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٤)، وَفِي «الْإِتْقَانِ» (ج٢ ص٤٩)، وَابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٧ ص٣٥٣).

* **وَرَوَاهُ عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ، ثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، ثَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا مُوسَىٰ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ **قَالَ**: (**شِدَّةُ الْآخِرَةِ**).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّة» (ص٣٨)، وَمُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٤ ص٤٠٩).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ وَاهٍ، فِيهِ بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ الدِّمْيَاطِيُّ، وَهُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.[١]

قَالَ عَنْهُ النَّسَائِيُّ: «ضَعِيفٌ»[٢]، **قُلْتُ**: وَرِوَايَتُهُ لِهَذَا الْحَدِيثِ، تَدُلُّ عَلَىٰ ضَعْفِهِ، وَنَكَارَةِ حَدِيثِهِ.

* **وَابْنُ جُرَيْجٍ**: مُدَلِّسٌ، وَقَدْ عَنْعَنَهُ، وَلَمْ يُصَرِّحْ بِالتَّحْدِيثِ.[٣]

فَشَرُّ التَّدْلِيسِ، تَدْلِيسُ: ابْنِ جُرَيْجٍ، فَإِنَّهُ قَبِيحُ التَّدْلِيسِ، لَا يُدَلِّسُ؛ إِلَّا فِيمَا سَمِعَهُ مِنْ مَجْرُوحٍ.[٤]

قَالَ الْحَاكِمُ فِي «السُّؤَالَاتِ» (ص١٢٢)؛ سُئِلَ الدَّارَقُطْنِيُّ، عَنْ تَدْلِيسِ: ابْنِ جُرَيْجٍ؟، فَقَالَ: (يُتَجَنَّبُ تَدْلِيسُهُ، فَإِنَّهُ فَاحِشُ التَّدْلِيسِ، لَا يُدَلِّسُ: إِلَّا فِيمَا سَمِعَهُ مِنْ مَجْرُوحٍ).

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الْمُؤْتَلِفِ وَالْمُخْتَلِفِ» (ج١ ص٥٣٢)؛ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ: (ثِقَةٌ حَافِظٌ، وَرُبَّمَا حَدَّثَ: عَنِ الضُّعَفَاءِ، وَدَلَّسَ أَسْمَاءَهُمْ).

---

(١) انْظُرْ: «مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٣٤٦)، وَ«لِسَانَ الْمِيزَانِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٣ ص٥١).

(٢) انْظُرْ: «مِيزَانَ الِاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٣٤٦).

(٣) انْظُرْ: «تَعْرِيفَ أَهْلِ التَّقْدِيسِ بِمَرَاتِبِ الْمَوْصُوفِينَ بِالتَّدْلِيسِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص١٤١)، وَ«لِسَانَ الْمِيزَانِ» لَهُ (ج٦ ص٦٢٣)، وَ«مِيزَانَ الاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٦٥٩).

(٤) انْظُرْ: «تَعْرِيفَ أَهْلِ التَّقْدِيسِ بِمَرَاتِبِ الْمَوْصُوفِينَ بِالتَّدْلِيسِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص١٤١)، وَ«الثِّقَاتِ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٧ ص٩٣).

قُلْتُ: فَابْنُ جُرَيْجٍ: يُدَلِّسُ، تَدْلِيسًا، سَيِّئًا، وَيَظْهَرُ أَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ ضَعِيفٍ، أَوْ مَتْرُوكٍ، أو مَجْهُولٍ.

* **وَحَدِيثُهُ**: هَذَا، مُنْكَرٌ.

* **وَمُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَزْدِيُّ**، ضَعَّفُوهُ.(١)

* **وَالضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ الْهِلَالِيُّ**، لَمْ يَسْمَعْ مِنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَالْإِسْنَادُ مُنْقَطِعٌ أَيْضًا.(٢)

قَالَ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الْإِتْقَانِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص١٨٨)؛ مُبَيِّنًا حَالَ هَذِهِ الْأَسَانِيدِ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ عَبَّاسٍ: (وَهَذِهِ التَّفَاسِيرُ الطُّوَالُ، الَّتِي أَسْنَدُوهَا: إِلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ، غَيْرُ مُرْضِيَةٍ، وَرُوَاتُهَا مَجَاهِيلُ؛ كَتَفْسِيرِ: جُوَيْبِرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

* فَأَمَّا ابْنُ جُرَيْجٍ؛ فَلَمْ يَقْصِدِ الصِّحَّةَ، وَإِنَّمَا رَوَىٰ مَا ذُكِرَ فِي كُلِّ آيَةٍ، مِنَ الصَّحِيحِ، وَالسَّقِيمِ، وَتَفْسِيرِ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، فَمُقَاتِلٌ نَفْسُهُ: ضَعَّفُوهُ). اهـ

وَقَالَ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الْإِتْقَانِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص١٨٩): (وَطَرِيقُ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: مُنْقَطِعَةٌ، فَإِنَّ الضَّحَّاكَ: لَمْ يَلْقَهُ... وَإِنْ كَانَ مِنْ رِوَايَةِ: جُوَيبِرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ؛ فَأَشَدُّ ضَعْفًا؛ لِأَنَّ جُوَيبِرًا: شَدِيدُ الضَّعْفِ، مَتْرُوكٌ). اهـ

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٥).

---

(١) انْظُرْ: «دِيوَانَ الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ص٣٩٦)، وَ«الْإِتْقَانَ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ» لِلسُّيُوطِيِّ (ج٢ ص١٨٨).

(٢) انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص٤٥٩)، وَ«الْمَرَاسِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ص٨٥ و٨٦ و٨٧)، وَ«جَامِعَ التَّحْصِيلِ» لِلْعَلَائِيِّ (ص١٩٩)، وَ«تُحْفَةَ التَّحْصِيلِ» لِأَبِي زُرْعَةَ الْعِرَاقِيِّ (ص١٥٥)، وَ«السِّيَرِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٤ ص٦٠٠).

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٩ ص٢٤)، ثُمَّ قَالَ: حُدِّثْتُ، عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: سَمَعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]، وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: (كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ: شَمَّرَتِ الْحَرْبُ عَنْ سَاقٍ، يَعْنِي: إِقْبَالَ الْآخِرَةِ، وَذَهَابَ الدُّنْيَا).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، لِجَهَالَةِ شَيْخِ الطَّبَرِيِّ، الَّذِي لَمْ يُسَمِّهِ، وَالضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ الْهِلَالِيُّ، لَمْ يُدْرِكِ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَالْإِسْنَادُ مُنْقَطِعٌ، لَا يَصِحُّ.(١)

*** وَرَوَاهُ وَرْقَاءُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]، قَالَ: (عَنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ). قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: (أَشَدُّ سَاعَةٍ تَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

فَمَرَّةً: يُرْوَىٰ، عَنْ مُجَاهِدٍ، **وَمَرَّةً**: يُرْوَىٰ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَهَذَا اضْطِرَابٌ فِي الْأَثَرِ، يُوجِبُ ضَعْفَهُ.

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَهْ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ» (ص٣٨)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٩ ص٣٩)، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الرَّقَائِقِ» (ج٢ ص٧٣٧)، وَفِي

(١) انْظُرْ: «سِيَرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٤ ص٦٠٠)، وَ«الْمَرَاسِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ص٨٥ و٨٦ و٨٧).

«الزُّهْدِ» (ص١٠٥)، وَالْوَاحِدِيُّ فِي «الْوَسِيطِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ» (ج٤ ص٣٣٩).

* **وَالْخَطَأُ هُنَا**: مِنْ وَرْقَاءَ بْنِ عُمَرَ بْنِ كُلَيْبٍ الْيَشْكُرِيِّ، فَإِنَّهُ يُصَحِّفُ فِي تَفْسِيرِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، أَحْيَانًا، وَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِي تَفْسِيرِهِ، بِسَبَبِ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ يُخَالِفُ فِي التَّفْسِيرِ، وَيُخْطِئُ.(١)

وَحَدِيثُهُ: هَذَا مُنْكَرٌ، فِي التَّفْسِيرِ، لِهَذِهِ الْآيَةِ، وَلَا يَصِحُّ، لِأَنَّهُ: تَأْوِيلٌ فِي الصِّفَاتِ.

لِذَلِكَ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي «الْكَامِلِ فِي الضُّعَفَاءِ» (ج٨ ص٣٨١): (رَوَىٰ: أَحَادِيثَ غَلِطَ فِي أَسَانِيدِهَا، وَبَاقِي حَدِيثِهِ، لَا بَأْسَ بِهِ).

* وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، أَكْثَرَ عَنْ مُجَاهِدٍ، وَكَانَ يُدَلِّسُ عَنْهُ، وَصَفَهُ بِذَلِكَ: الْحَافِظُ النَّسَائِيُّ.(٢)

لِذَلِكَ: لَمْ يَضْبِطْ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ، تَفْسِيرَ مُجَاهِدٍ، أَحْيَانًا، وَهَذَا الْحَدِيثُ، مِنْهُ، فَلَفْظُهُ: مُنْكَرٌ، فِي تَأْوِيلِ: «**صِفَةِ السَّاقِ**»، وَهُوَ مُخَالِفٌ: لِأُصُولِ الصَّحَابَةِ ﷺ.

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١٤ ص١٧٤ و١٧٥ و١٧٦)، وَ«تَارِيخَ بَغْدَادَ» لِلخَطِيبِ (ج١٥ ص٦٧٤)، وَ«الْمَسَائِلَ» لِلْكِرْمَانِيِّ (ج٣ ص١٣٠٧)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٩ ص٥٠)، وَ«الْكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج٨ ص٣٧٩)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلْعُقَيلِيِّ (ج٦ ص٢٣٨).

(٢) انْظُرْ: «تَعْرِيفَ أَهْلِ التَّقْدِيسِ بِمَرَاتِبِ الْمَوْصُوفِينَ بِالتَّدْلِيسِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص١٣٦ و١٣٧)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ج٦ ص٥٤)، وَ«الْمُغْنِيَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٣٦٠)، وَ«مِيزَانَ الاعْتِدَالِ» لَهُ (ج٢ ص٥١٥).

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٥).

* وَهَذَا الْوَجْهُ أَيْضًا، يَرْوِيهُ الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»، وَلَكِنَّهُ: لَمْ يُخَرِّجْ هَذَا الْأَثَرَ فِي «صَحِيحِهِ»، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ إِنْكَارِهِ لَهُ.

* **وَرَوَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: (شِدَّةُ الْأَمْرِ، وَجَدُّهُ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الرَّقَائِقِ» (ج٢ ص٧٣٧)، وَفِي «الزُّهْدِ» (ص١٠٥).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، كَسَابِقِهِ: فِيهِ ابْنُ جُرَيْجٍ، وَهُوَ مُدَلِّسٌ[1]، وَقَدْ عَنْعَنَهُ، وَلَمْ يُصَرِّحْ بِالتَّحْدِيثِ، وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيهِ.

* وَبِهَذَا يَتَبَيَّنُ اضْطِرَابُ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَاخْتِلَافِ الْأَسَانِيدِ إِلَيْهِ، وَهِيَ:

١) عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ الْعَدَوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢) عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ مَسْعَدَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، مِنْ قَوْلِهِ.

٣) عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ، وَفُضَيلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ، كِلَاهُمَا: عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، مِنْ قَوْلِهِ.

٤) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْثَمِ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ الْعَدَوِيِّ، عَنْ مَكْحُولٍ، مِنْ قَوْلِهِ.

---

(١) وَانْظُرْ: «تَعْرِيفَ أَهْلِ التَّقْدِيسِ بِمَرَاتِبِ الْمَوْصُوفِينَ بِالتَّدْلِيسِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ص١٤١).

٥) عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُمَرَ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْأَصَمِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ زِيَادٍ الْفَرَّاءِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٦) عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٧) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ عِيسَىٰ بْنِ دَأْبٍ، عَنْ حُمَيْدٍ الْأَعْرَجِ، وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٨) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْيَشْكُرِيِّ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٩) عَنْ جُوَيبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

١٠) عَنْ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدٍ الْعَوْفِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

١١) عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

١٢) عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

١٣) عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

١٤) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سَفِيرٍ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

١٥) عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ مِهْرَانَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ، مِنْ قَوْلِهِ.

١٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

١٧) عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

١٨) عَنْ عُبَيدٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

١٩) عَنْ وَرْقَاءَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

٢٠) عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِنْ قَوْلِهِ.

* فَتَحَصَّلَ مِنْ هَذَا، وُجُودُ اضْطِرَابٍ، شَدِيدٍ: فِي سَنَدِهِ، وَوُجُودِ اخْتِلَافٍ عَلَىٰ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄، وَذَلِكَ مِنْ وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ، وَهِيَ كُلُّهَا: لَا تَصِحُّ، وَلَا يُحْتَجُّ بِهَا فِي تَوْحِيدِ: الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.

* **أَمَّا الْمَتْنُ:**

فَمَرَّةً يُقَالُ: «هَذَا يَوْمُ كَرْبٍ، وَشِدَّةٍ»، مُطَوَّلًا، مَعَ الشِّعْرِ.

وَمَرَّةً يُقَالُ: «إِذَا اشْتَدَّ الْأَمْرُ فِي الْحَرْبِ، قِيلَ: كَشَفَتِ الْحَرْبُ عَنْ سَاقٍ، فَأَخْبَرَهُمْ بِشِدَّةِ ذَلِكَ».

وَمَرَّةً يُقَالُ: «دَنَا الْأَمْرُ، وَكَشَفَ الْأَمْرُ عَنْ سَاقِهَا؛ يَعْنِي: يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَمَرَّةً يُقَالُ: «يُرِيدُ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالسَّاعَةَ لِشِدَّتِهَا».

وَمَرَّةً يُقَالُ: «عَنْ شِدَّةِ الْآخِرَةِ».

وَمَرَّةً يُقَالُ: «يُكْشَفُ الْأَمْرُ، وَتَبْدُوا الْأَعْمَالُ، وَكَشْفُهُ دُخُولُ الْآخِرَةِ».

وَمَرَّةً يُقَالُ: «يُكْشَفُ عَنْ أَمْرٍ شَدِيدٍ».

وَمَرَّةً يُقَالُ: «عَنْ بَلَاءٍ، عَظِيمٍ».

وَمَرَّةً يُقَالُ: «هِيَ أَشَدُّ سَاعَةٍ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وَمَرَّةً يُقَالُ: «هُوَ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ، الْمُفْظِعُ، مِنَ الْهَوْلِ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَمَرَّةً يُقَالُ: «شِدَّةُ الْآخِرَةِ».

وَمَرَّةً يُقَالُ: «إِقْبَالُ الْآخِرَةِ، وَذَهَابُ الدُّنْيَا».

* فَهَذَا اضْطِرَابٌ شَدِيدٌ مِنَ الرُّوَاةِ، فِي مَتْنِ الْأَثَرِ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ ضَعْفِهِ.

* **وَالْمُضْطَرِبُ**: هُوَ الَّذِي يُرْوَىٰ عَلَىٰ أَوْجُهٍ، مُخْتَلِفَةٍ، مُتَقَارِبَةٍ.[1]

❁ ❁ ❁

(١) انْظُرْ: «تَدْرِيبَ الرَّاوِي» لِلسُّيُوطِيِّ (ج١ ص٣٠٨).

ذِكْرُ

الْأَحَادِيثِ الضَّعِيفَةِ فِي هَذَا الْبَابِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
عَلَى ضَعْفِ حَدِيثِ: ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الْبَابِ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ **قَالَ ﷺ: (يَكْشِفُ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ، عَنْ سَاقِهِ، وَيُخَرُّ لَهُ سُجَّدًا).**

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الرُّؤْيَةِ» (ص٢٧٥ و٢٧٦)، وَابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٢ ص٩٠٠) مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْحُسَيْنُ بْنِ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ الْحَارِثِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَيْلَمَانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ وَاهٍ بِمَرَّةٍ، فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ الْحَارِثِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَيْلَمَانِيُّ، وَأَبُوهُ، ثَلَاثَتُهُمْ: «**ضُعَفَاءٌ**»، وَمُحَمَّدٌ: اتَّهَمَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَابْنُ عَدِيٍّ، وَرِوَايَتُهُ عَنِ ابْنِ الْبَيْلَمَانِيِّ: مُنْكَرَةٌ، وَرِوَايَةُ: ابْنُ الْبَيْلَمَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ: بَوَاطِيلُ.[1]

* وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْبَيْلَمَانِيِّ مَوْلَىٰ عُمْرَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: مُرْسَلٌ.

---

(١) انْظُرْ: «الْمَجْرُوحِينَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ» لِابْنِ حِبَّانَ (ج٢ ص٢٦٤)، وَ«الْكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابْنِ عَدِيٍّ (ج٦ ص٢١٨٦)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٦ ص١٥٠)، وَ(ج٩ ص٢٩٣ و٢٩٤)، وَ«التَّارِيخَ» لِلدَّارِمِيِّ (ص٢٠٢).

وَأَوْرَدَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «الْأَرْبَعِينَ فِي صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ص١١٩)، وَأَبُو يَعْلَىٰ الْفَرَّاءُ فِي «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ» (ج١ ص١٥٧).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى ضَعْفِ؛ تَفْسِيرِ: عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، بِقَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ يَعْنِي: «عَنْ سَاقِهِ الْيَمِينِ، فَيُضِيءُ مِنْ نُورِ سَاقِهِ الْأَرْضَ».

عَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ **يَعْنِي: (عَنْ سَاقِهِ الْيَمِينُ، فَيُضِيءُ مِنْ نُورِ سَاقِهِ الْأَرْضَ، فَذَلِكَ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ:** ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزُّمَرُ: ٦٩]، **يَعْنِي: نُورَ سَاقِهِ الْيَمِينِ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَىٰ الْفَرَّاءُ فِي «إِبْطَالِ التَّأْوِيلَاتِ؛ لِأَخْبَارِ الصِّفَاتِ» (ص١٩٣) مِنْ طَرِيقِ الْهُذَيلِ بْنِ حَبِيبٍ الدَّنْدَانِيِّ[1] قَالَ: قَالَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَزْدِيُّ، وَقَدْ ضَعَّفُوهُ.[2]

وَأَوْرَدَهُ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٣ ص٦٨٧ و٦٨٨).

❁ ❁ ❁

(١) **الدَّنْدَانِيُّ**: بِالنُّونِ، بَيْنَ: الدَّالَيْنِ الْمُهْمَلَتَيْنِ، الْمَفْتُوحَتَيْنِ، بَعْدُهَا: «الْأَلِفُ»، وَفِي آخِرِهَا: «نُونٌ» أُخْرَىٰ. انْظُرْ: «الْأَنْسَابَ» لِلسَّمْعَانِيِّ (ج٢ ص٤٩٧).

(٢) انْظُرْ: «دِيوَانَ الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ص٣٩٦)، وَ«الْإِتْقَانَ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ» لِلسُّيُوطِيِّ (ج٢ ص١٨٨).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
عَلَى ضَعْفِ حَدِيثِ: أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ: «فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ عَنْ نُورٍ عَظِيمٍ، يَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا»

عَنِ أَبِي مُوسَىٰ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ **(عَنْ نُورٍ عَظِيمٍ، يَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا).**

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٣ ص٨٩٨)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٩ ص٤٢)، وَابْنُ مَرْدَوَيْه فِي «التَّفْسِيرِ الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٦١٣ و٦١٤)، وَالثَّعْلَبِيُّ فِي «الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ» (ج١٠ ص٥٥)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «الْمُسْنَدِ» (٧٢٨٣)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٥٢ ص٣٣٣) مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ، نا رَوْحُ بْنُ جَنَاحٍ، عَنْ مَوْلَىٰ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَىٰ، عَنْ أَبِيهِ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ رَوْحُ بْنُ جَنَاحٍ الشَّامِيُّ، وَهُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.[1]

* وَمَوْلَىٰ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، مَجْهُولٌ.

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج٣ ص٢٩٢).

قَالَ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٣ ص٨٩٨): (تَفَرَّدَ بِهِ: رَوْحُ بْنُ جَنَاحٍ، وَهُوَ شَامِيٌّ، يَأْتِي: بِأَحَادِيثَ مُنْكَرَةٍ، لَا يُتَابَعُ عَلَيْهَا، وَمَوْلَىٰ: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فِيهِمْ كَثْرَةٌ).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الْمَجْرُوحِينَ» (ج١ ص٣٠٠): (مُنْكَرُ الْحَدِيثِ جِدًّا، يَرْوِي عَنِ الثِّقَاتِ، مَا إِذَا سَمِعَهُ الْإِنْسَانُ، شَهِدَ لَهُ بِالْوَضْعِ).

وَقَالَ الْحَافِظُ الْقَسْطَلَّانِيُّ فِي «إِرْشَادِ السَّارِي» (ج١١ ص١٩٥): (فِي حَدِيثِ: أَبِي مُوسَىٰ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «**عَنْ نُورٍ عَظِيمٍ**»، رَوَاهُ أَبُو يَعْلَىٰ، بِسَنَدٍ فِيهِ: ضَعْفٌ).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٧ ص٣٥٣): (رَوَاهُ أَبُو يَعْلَىٰ، عَنِ الْقَاسِمِ بن يَحْيَىٰ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ بِهِ، وَفِيهِ: رَجُلٌ مُبْهَمٌ).

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص٦٦٤): «سَنَدٌ فِيهِ: ضَعْفٌ».

وَقَالَ الْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ فِي «الْإِتْقَانِ» (ج٤ ص٢٩٠): «سَنَدٌ فِيهِ: مُبْهَمٌ».

وَقَالَ الْعَلَّامَةُ الْقَارِي فِي «مِرْقَاةِ الْمَفَاتِيحِ» (ج٨ ص٣٥١٩): «سَنَدٌ فِيهِ: ضَعْفٌ».

وَأَوْرَدَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج٧ ص١٢٨)؛ ثُمَّ قَالَ: (فِيهِ رَوْحُ بْنُ جَنَاحٍ، وَثَّقَهُ: دُحَيْمٍ، وَقَالَ فِيهِ: «لَيْسَ بِالْقَوِيِّ»، وَبَقِيَّةُ: رِجَالُهُ ثِقَاتٌ).

فَالْحَدِيثُ: أَشَارَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٧ ص٣٥٣)؛ إِلَىٰ تَضْعِيفِهِ.

وَالْحَدِيثُ ضَعَّفَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (ج٨ ص٦٦٤).

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٣).

* **وَخُولِفَ فِي ذَلِكَ:**

فَرَوَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ النُّفَيْلِيُّ، ثنا أَبُو الدَّهْمَاءِ الْبَصْرِيُّ، ثنا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، **عَنْ أَبِي مُوسَىٰ** ﷺ **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(فَيَتَجَلَّىٰ لَهُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، فَيَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا)؛ بِاخْتِصَارٍ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الْأَوْسَطِ» (٢٣٥٩)، وَابْنُ الْمُحِبِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (ج٢ ص٩٠٢)، وأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» (ج٥ ص٣٦٣).

* **وَلَمْ يَذْكُرِ: «السَّاقَ»**، وَلَا تَأْوِيلَهُ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ نَكَارَةِ: تَأْوِيلِ السَّاقِ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ.

وَقَالَ الطَّبَرَانِيُّ: (لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، إِلَّا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، وَلَا عَنْ ثَابِتٍ، إِلَّا أَبُو الدَّهْمَاءِ، تَفَرَّدَ بِهِ النُّفَيْلِيُّ).

وَقَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: (غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ، عُمَرَ، وَثَابِتٍ، تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو الدَّهْمَاءِ).

* وَأَبُو الدَّهْمَاءِ الْبَصْرِيُّ[1]، هُوَ: الصَّغِيرُ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص١١٤٢)؛ تَمْيِيزًا، ثُمَّ قَالَ: «**مَقْبُولٌ**»، فَهُوَ لَا يُحْتَجُّ بِهِ، لِأَنَّهُ مَجْهُولٌ، وَيَضْطَرِبُ فِي الْحَدِيثِ.[2]

---

(١) وَانْظُرْ: «فَتْحَ الْبَابِ فِي الْكُنَىٰ وَالْأَلْقَابِ» لِابْنِ مَنْدَهْ (ص٣٠٨)، وَ«الْأَسَامِي وَالْكُنَىٰ» لِأَبِي أَحْمَدَ الْحَاكِمِ (ج٤ ص٢٩٦ و٢٩٧)، وَ«الاسْتِغْنَاءَ فِي مَعْرِفَةِ الْمَشْهُورِينَ مِنْ حَمَلَةِ الْعِلْمِ بِالْكُنَىٰ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (ج٣ ص٩٩).

(٢) وَانْظُرْ: «التَّارِيخَ الْكَبِيرَ» لِلبُخَارِيِّ (ج٦ ص٢٠٧)، وَ«حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ» لِأَبِي نُعَيْمٍ (ج٥ ص٣٦٣).

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٧ ص٣١٠): «سَأَلْتُ: أَبِي، عَنْهُ: فَقَالَ، هُوَ بَصْرِيٌّ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ».

* **وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُولَىٰ**: ذُكِرَ: عَنْ مَوْلَىٰ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَهُوَ مَجْهُولٌ.

* **وَفِي الثَّانِيَةِ**: عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَهُوَ حَدِيثٌ مُضْطَرِبٌ، فِي سَنَدِهِ، وَفِي مَتْنِهِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
عَلَى ضَعْفِ تَفَاسِيرِ التَّابِعِينَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ أَنَّهُ شِدَّةُ الْأَمْرِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ التَّفَاسِيرِ الْبَاطِلَةِ

١) عَنِ قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ قَالَ: (أَمْرٌ، فَظِيعٌ، جَلِيلٌ).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٩ ص٣٩) مِنْ طَرِيقِ بِشْرٍ قَالَ: ثنا يَزِيدُ: قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ، وَهُوَ صَدُوقٌ، وَقَدْ أَخْطَأَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَقَدْ أَتىٰ بِمُنْكَرٍ مِنَ الْقَوْلِ فِي تَأْوِيلِ صِفَةِ السَّاقِ، فَلَفْظُهُ: مُنْكَرٌ، لَا يَحْتَمِلُهُ: الْعَقَدِيُّ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

* **وَأَيْضًا يَدُلُّ عَلَىٰ نَكَارَةِ الْأَثَرِ، أَنَّ الْحَافِظَ الْبُخَارِيَّ**: يُخَرِّجُ لِقَتَادَةَ مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدٍ، وَلَكِنْ مِنْ طَرِيقِ غَيْرِ الْعَقَدِيِّ، وَلِذَلِكَ: هَذِهِ الرِّوَايَةُ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ، لَمْ يُخَرِّجْهَا فِي «صَحِيحِهِ»، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ إِنْكَارِهِ لَهَا.

* وَخَالَفَهُ، فِي سَنَدِهِ وَمَتْنِهِ: ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ، فَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ **عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ **قَالَ: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ)**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢٩ ص٣٩).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ: مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ الْأَزْدِيُّ، رِوَايَتُهُ عَنِ الْبَصْرِيِينَ، ضَعِيفَةٌ، وَهَذِهِ مِنْهَا، فَإِنَّ قَتَادَةَ بْنَ دِعَامَةَ، مِنَ الْبَصْرِيينَ، فَهُوَ يَهِمُ.

* فَفِيمَا حَدَّثَ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ الْأَزْدِيُّ فِي الْبَصْرَةِ، ضُعِّفَ، لِأَنَّهُ يُخَالِفُ، وَيُخْطِئُ، فَإِنَّ حَدِيثَهُ فِيهَا غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ.(١)

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص٩٦١)؛ عَنْ مَعْمَرٍ الْأَزْدِيِّ: (ثِقَةٌ، ثَبْتٌ، فَاضِلٌ؛ إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَتِهِ: عَنْ ثَابِتٍ، وَالْأَعْمَشِ، وَعَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، وَهِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، شَيْئًا، وَكَذَا فِيمَا حَدَّثَ بِهِ بِالْبَصْرَةِ).

* وَكَذَا فِيهِ اضْطِرَابٌ، وَهَذِهِ عِلَّةٌ أُخْرَىٰ فِي الْأَثَرِ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٢ ص٣١٠) مِنْ طَرِيقِ مَعْمَرٍ، **عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ **قَالَ: (يُكْشَفُ عَنْ شِدَّةِ الْأَمْرِ)**.

أَثَرٌ مُنْكَرٌ، مُضْطَرِبٌ

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، كَسَابِقِهِ، فِيهِ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ الْأَزْدِيُّ، وَهُوَ يَهِمُ فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.(٢)

---

(١) وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص١٦٩ و١٧٠)، وَ«التَّارِيخَ الْكَبِيرَ» لِابْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ (ج١ ص٣٢٥ و٣٢٧)، وَ«تَارِيخَ دِمَشْقَ» لِابْنِ عَسَاكِرَ (ج٣٦ ص١٦٩)، وَ(ج٥٩ ص٤١٤)، وَ«الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٢ ص٨١٨)، وَ«شَرْحَ الْعِلَلِ الصَّغِيرِ» لِابْنِ رَجَبٍ (ج٢ ص٧٦٧).

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٨).

* **أَيْضًا**: نَكَارَةُ الْحَدِيثِ، لَا تُعْرَفُ مِنْ حَالِ الرَّاوِي، فَقَطْ، بَلْ تُعْرَفُ، مِنْ مَتْنِ الْحَدِيثِ، فَافْطَنْ لِهَذَا.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شرح الْعِلَلِ الصَّغِيرِ» (ج٢ ص٧٥٦): (حُذَّاقُ النُّقَّادِ، مِنَ الْحُفَّاظِ: لِكَثْرَةِ مُمَارَسَتِهِمْ لِلحَدِيثِ، وَمَعْرِفَتِهِمْ: بِالرِّجَالِ، وَأَحَادِيثِ: كُلِّ وَاحِدٍ، مِنْهُمْ: لَهُمْ فَهْمٌ خَاصٌّ، يَفْهَمُونَ بِهِ، أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ: يُشْبِهُ حَدِيثَ فُلَانٍ، وَلَا يُشْبِهُ حَدِيثَ فُلَانٍ.

* فَيُعَلِّلُونَ الْأَحَادِيثَ: بِذَلِكَ، وَهَذَا مِمَّا لَا يُعَبَّرُ عَنْهُ، بِعِبَارَةٍ تَحْصُرُهُ، وَإِنَّمَا: يَرْجِعُ فِيهِ أَهْلُهُ إِلَىٰ مُجَرَّدِ الْفَهْمِ، وَالْمَعْرِفَةِ: الَّتِي اخْتَصُّوا بِهَا عَنْ سَائِرِ: أَهْلِ الْعِلْمِ). اهـ

٢) **وَعَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ **أَيْ: السِّتْرَ، بَيْنَ الدُّنْيَا، وَالْآخِرَةِ**).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

ذَكَرَهُ السَّمْعَانِيُّ فِي «تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ» (ج٦ ص٢٨)؛ تَعْلِيقًا، بِلَا إِسْنَادٍ، وَلَا يَصِحُّ، لِأَنَّهُ عَلَّقَهُ، وَالْمُعَلَّقُ مِنْ قِسْمِ: الضَّعِيفِ.

=

(٢) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص١٦٩ و١٧٠)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص٩٦١).

٣) **وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ **قَالَ: (يُكْشَفُ عَنِ الْغِطَاءِ).**

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ الْبَيَانِ» (ج٢ ص٤٢) مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ: عِيسَىٰ بْنُ مَاهَانَ، أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، وَهُوَ سَيِّئُ الْحِفْظِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

قَالَ ابْنُ خِرَاشٍ: «صَدُوقٌ: سَيِّئُ الْحِفْظِ»، **وَقَالَ السَّاجِيُّ:** «صَدُوقٌ: لَيْسَ بِمُتْقِنٍ»، **وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ:** «شَيْخٌ: يَهِمُ كَثِيرًا»، **وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ:** «فِيهِ ضَعْفٌ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ، سَيِّئُ الْحِفْظِ»، **وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ:** «يُكْتَبُ حَدِيثُهُ، وَلَكِنَّهُ: يُخْطِئُ»، **وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ:** «وَهُوَ يُخَلِّطُ»، **وَقَالَ أَحْمَدُ:** «لَيْسَ بقَوِيٍّ فِي الْحَدِيثِ».(١)

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ» (ج٤ ص٢٢٨)؛ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ: (النَّاسُ يَتَّقُونَ حَدِيثَهُ، مَا كَانَ مِنْ رِوَايَةِ: أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ، عَنْهُ: لِأَنَّ فِيهَا اضْطِرَابًا).

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ الْمَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٤٨).

❁ ❁ ❁

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١٥ ص١٦٨ و١٦٩ و١٧٠)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص١١٢٦)، وَ«الْعِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِأَحْمَدَ (ج٣ ص١٣٣)، وَ«تَارِيخَ بَغْدَادَ» لِلخَطِيبِ (ج١٢ ص٤٦٥)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِأَبِي زُرْعَةَ الرَّازِيِّ (ج٢ ص٤٤٣).

فِهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ

الرَّقْمُ	الْمَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ
١)	الْمُقَدِّمَةُ.....	٥
٢)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ثُبُوتِ، صِفَةِ: «السَّاقِ» للهِ تَعَالَىٰ، عَلَىٰ مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، وَهَذِهِ الصِّفَةُ، مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ، وَهِيَ أَيْضًا، مِنَ الصِّفَاتِ الْخَبَرِيَّةِ، الَّتِي أَخْبَرَنَا اللهُ تَعَالَىٰ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ، فَيَجِبُ عَلَينَا أَنْ نُؤْمِنَ بِهَا، وَيَحْرُمُ عَلَينَا أَنْ نُؤَوِّلَهَا بِالتَّحْرِيفَاتِ الْبَاطِلَةِ، لِأَنَّ تَحْرِيفَهَا إِلَىٰ الْمَعَانِي الْفَاسِدَةِ، خِلَافُ ظَاهِرِ اللَّفْظِ، وَهَذِهِ أُمُورٌ غَيبِيَّةٌ، يَجِبُ أَنْ نَقْتَصِرَ فِيهَا عَلَىٰ مَا دَلَّ عَلَيهِ لَفْظُهَا عَلَىٰ ظَاهِرِهِ، فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ.....	١٢
٣)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ضَعْفِ: أَثَرِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فِي تَفْسِيرِهِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) [الْقَلَمُ: ٤٢]، وَأَنَّهُ: يَوْمُ كَرْبٍ، وَشِدَّةٍ، وَلَا يَصِحُّ، وَلَمْ يَخْتَلِفِ الصَّحَابَةُ، فِي ثُبُوتِ صِفَةِ: «السَّاقِ» للهِ تَعَالَىٰ، عَلَىٰ مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، وَعَظَمَتِهِ، وَكَمَالِهِ، وَالَّذِينَ قَالُوا: اخْتَلَفَ الصَّحَابَةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، اعْتَمَدُوا عَلَىٰ هَذَا الْأَثَرِ الضَّعِيفِ، وَهَذَا اجْتِهَادٌ مِنْهُمْ فِي الاعْتِقَادِ، فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَىٰ هَذَا الْخِلَافِ فِي الدِّينِ.....	٣٢
٤)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ضَعْفِ حَدِيث: ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي هَذَا الْبَابِ.....	٧٨

٥) ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ضَعْفِ؛ تَفْسِيرِ: عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ؛ بِقَوْلِهِ: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ يَعْنِي: «عَنْ سَاقِهِ الْيَمِينِ، فَيُضِيءُ مِنْ نُورِ سَاقِهِ الْأَرْضَ» ٨٠

٦) ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ضَعْفِ حَدِيثِ: أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ: «فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ عَنْ نُورٍ عَظِيمٍ، يَخِرُّونَ لَهُ سُجَّدًا» ٨٢

٧) ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ضَعْفِ تَفَاسِيرِ التَّابِعِينَ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) [الْقَلَمُ: ٤٢]؛ أَنَّهُ شِدَّةُ الْأَمْرِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ التَّفَاسِيرِ الْبَاطِلَةِ..... ٨٦

حدثنا و أخبرنا
القرآن الكريم
السنة الصحيحة
مكتبة أهل الحديث
البحرين
البحرين